

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

سليمان - عليه السلام -

- دراسة تحليلية -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص علوم القرآن والتفسير

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبات:

- عبد العزيز نصري

- إنتصار كروش

- صبرينة غانية

- كوثر بده زكري

السنة الجامعية: 1334-1435هـ / 2013-2014م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَنبَسَمُ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ

فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾

[النمل/19]

إهداء

مد الله الذي لا يطيب الليل إلا بشكره، ولا يطيب النهار إلا بطاعته، ولا تطيب اللحظات إلا بذكره، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوه ولا تطيب الجنة إلا برويته سبحانه عَظَم شأنه، وإلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة نبي الرحمة وسيد المرسلين محمد - صلى الله عليه وسلم-.

إلى من كللهم الله بالهبة والوقار إلى من علمونا العطاء بدون انتظار، إلى من نحمل أسمائهم بكل افتخار آباءنا الأعزاء.

إلى أبواب الجنة إلى معنى الحب والحنان وإلى نبراس الحياة وسر النجاة إلى من كان دعائهن سر نجاحنا وحنانهن بلسم جراحنا أمهاتنا الحبيبات.

إلى كل من لم تدهن أمهاتنا، إلى من تحلوا معنا بالإخاء والصدق والوفاء وإلى ينابيع العطاء، وإلى كل من تعاونوا معنا في إعداد هذا البحث المتواضع، نهدي لهم العمل جميعا.

الطالبات:

- إنتصار كروش
- صبرينة غانية
- كوثر بده زكري

شكر و عرفان

حمد لله المتفضل على عباده بجزيل نعمائه، ونحمده سبحانه ونشكره على فضله وإحسانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الدائم في بره و إفضاله و إنعامه ونشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله خير الشاكرين، وإمام المتقين، و صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإنه يطيب لنا أن نرجع لأهل الفضل فضلهم، عملاً لقوله -صلى الله عليه وسلم- : ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))¹ فإن شكر الله سبحانه وتعالى قبل كل شيء، فله الشكر أولاً و آخرأ، و ظاهراً و باطناً ثم نتقدم بعظيم الشكر لفضيلة الأستاذ عبد العزيز ناصري الذي تفضل وتكرم بقبول الإشراف على هذه الرسالة، ولقد استفدنا من توجيهاته وملاحظاته المميزة ونصائحه المفيدة.

وكما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة نخص منهم:

- تجاني عاد - كمال قدة - محمد الصالح غريسي - نور الدين التومي.

وإلى المربي الفاضل عمارة غانية و إبنته الغالية عواطف على إعانتهم في تصحيح هذه المذكرة، وإلى من ساهم في كتابة و إخراج هذا البحث .

وتقدم آيات الشكر والتقدير لكافة القائمين على هذا الصرح العلمي الشامخ، جامعة الوادي أساتذة ومسؤولين وموظفين زادهم الله تعالى حرصاً على الخير، واستمرار في العطاء فجزاهم الله خير الجزاء، ووقفهم لما يحب ويرضى.

¹ - أخرجه: 241هـ، مسند الإمام أحمد. : شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد وآخرون ج 36 (: 1 : . : 1421هـ/ 2001) 159 .

ملخص باللغة العربية

تتحدث هذه الدراسة عن شكر النعم في قصة نبي الله سليمان -عليه السلام- وقد تضمن البحث مدخل تمهيدي وفيه: (التعريف بالنبي والرسول، الفرق بينهما، وتعريف القصة وأصول روايتها)، ثم تناولنا الشكر والنعمة من حيث تعريفهما ومواضع ذكرهما وإطلاقات كل منهما في القرآن الكريم وما يتعلق بهما.

كما تركز هذه الدراسة عن التعريف بحياة سيدنا سليمان - عليه السلام - وتتبع نبع ذكره في القرآن الكريم، وتتحدث بشيء من التفصيل عن مواقف شكره لله عز وجل عن النعم التي منته بها، خاصة في واد النمل و إسالة عين القطر له وتسخير الريح، وكذا الجن والشياطين في خدمته وما جرى بينه وبين الهدد وملكة سبأ. كل هذه المعجزات كانت شاهد واضحاً على قوته ومظاهر ملكه.

وختمت هذه الدراسة بإعلان ملكة سبأ إسلامها لرب العالمين، والإيمان بصدق دعوة نبي الله سليمان -عليه السلام- .

ملخص باللغة الانجليزية

This study speaks about the thanking of graces in the story of God's prophet Solomon -peace be upon him-. The research involved a preliminary entrance in which: Identification of the Prophet and the Messenger, the difference between them, the definition of the story and the origins of the storytelling.

This study focuses on the biography of Prophet Solomon -peace be upon him- And keep track of places in which he stated in the Quran, it also speaks in some detail about the positions of thanks to God Almighty for the blessings of it out, especially in the Valley of Ants, Making a spring of tar flow for him and placing the wind, the Jinn and Devils at his service, what happened between him and the Hoopoe and the Queen of Sheba. All these miracles were witnessed a clear manifestation of his power and his reign.

Solomon -peace be upon him- faced many sayings, false slanders, continuous accusation to stab in his miracles, all of which are incompatible with the infallibility of the Prophets I conclude this study by declaration of the Queen of Sheba conversion to the Lord of the Worlds, and sincerely faith to the invitation of God's prophet Solomon - peace be upon him.

مقدمة

الله الذي أنزل الفرقان على العالمين، وجعله منارا للمهتدين ونورا للمستضيئين

وجعله زماما للفكر في شططه وقياداً للعقل في تمرده، ومرشداً للعالم في جولته، ومحاراً للفكر في حيرته، وملجأً للفيلسوف من ورطته، ودستور للحاكم في دولته، وشفاء لصدور في حكمته، وربيعاً للقلوب في روضته.

نحمده حمداً مقرر بفضلته معترف بآلائه فله الحمد أولاً وآخر ونصلى ونسلم على خير خلقه وخاتم أنبيائه ومبلغ قرآنه والداعي إلى الله على صراط مستقيم.
أما بعد:

إن الحديث عن نعم الله وكثرتها وتنوعها، وعن عجزنا وحصرها وتقصيرنا في شكرها من الأهمية البالغة، وذلك أن نعم الله علينا كثيرة ومتنوعة، والناس بين الجاهل بالنعمة أو المقصر بالشكر، وقليل منهم الذاكر الشاكر، ومن الذين شكروا فأنعم الله عليهم سيدنا ونبي الله سليمان - عليه السلام - الذي جمع الله له بين الملك والنبوة و أتاه ما لم يوت أحد من العالمين .

تحدث القرآن الكريم عن العديد من المعالم الخارقة التي وقعت لسيدنا سليمان - عليه السلام- لذلك كثر الشبه والإفترادات الكاذبة التي لهذا النبي الكريم، ونظراً لهذه الأهمية اخترنا موضوع بحثنا وهو شكر النعم في قصة نبي الله سليمان - عليه السلام-.
وتكمن أسباب اختيار هذا الموضوع من الذاتية والموضوعية فمن الذاتية: - الرغبة وحب التطلع على قصص بني إسرائيل من بينهم قصة النبي سليمان ابن داود- عليهما السلام- شكره الله على نعمانه التي منها عليه، و أما الموضوعية فنتمثل في الآتي:

1- تمثلت في قلة المؤلفات والدراسات حول هذا الموضوع.
2- نظراً لقراءتنا المتواضعة على الكتب التي تتضمن في مضمونها هذا الموضوع، أنها مدروسة كلها من جانب واحد دون أفرادها بالتحليل، وتأتي هذه المحاولة جهداً متواضعاً تضاف إلى تلك الجهود التي تهتم بدراسة هذا الموضوع.
وتهدف هذه الدراسة إلى:

1- الرغبة في تسليط الضوء على شكر النعم لنبي الله سليمان- عليه السلام-.
2- بيان منزلة وحقيقة شكر النعم في حياتنا.
3- فتح أبواب جديدة أمام الدارسين، من خلال ما سنتوصلوا إليه ليكملوا ما تبقى منه إنشاء الله.

وفيما يخص الدراسات السابقة حول البحث:

- 1- رسالة ماجستير بعنوان سليمان- عليه السلام- في القرآن الكريم لهمام حسن يوسف سلوم وذكر فيها مواضيع ذكر سليمان - عليه السلام- في القرآن الكريم.
- 2- كتاب الشكر لمحمد الصالح المنجد حيث ذكر فيه تعريف الشكر.
- 3- رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية غزة بعنوان النعمة بين الدوام والزوال- دراسة قرآنية موضوعية- لرائد محمد زيادة ذكر فيها حقيقة النعمة وخصائصها ومعانيها من خلال الآيات المشتمة على ذكر النعمة، وكانت هذه الدراسة عبارة عن تغيير موضوعي لظاهر النعمة في القرآن الكريم

إشكاليات البحث:

- ما هو شكر النعم في قصة سليمان- عليه السلام-؟
- ما هو مفهوم الشكر ومواقع ذكره في القرآن؟
- ما هو تعريف النعمة ومواقع ذكرها في القرآن؟
- إلى من ينته نسب النبي سليمان - عليه السلام -؟
- ما هي النعم التي مَنَّها الله عليه؟
- كيف كان يشكره النبي سليمان - عليه السلام - ربه عز وجل؟

منهجية البحث:

- ذكر تعريفان لكل مصطلح ثم التعليق عليه.
- جمع المعلومات عن موضوع الشكر والنعمة وإسناد الآيات إليهما.
- حصر المعلومات ثم نقوم بتفسيرها والتعليق عليها.
- نتبع أهم الآيات القرآنية التي وردت في قصة نبي الله سليمان - عليه السلام-.
- تفسير الآيات الدالة على ابن داود سليمان - عليهما السلام-.
- بالنسبة لمواقع الشكر والنعمة في القرآن الكريم نذكر نموذج واحد والباقي نحيل إليه في الهامش بـ : " ومثلها في " .
- وإنتهجنا في تفسير هذه الآيات منهج القصص التحليلي، أما الموضوع فكان منهجه وصفي تاريخي تحليلي والذي يتناسب مع موضوع البحث.
- شرح بعض المفردات الغريبة في هذا البحث.
- ترجمة الأعلام الغير مشهورة فقط.
- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث وعزوها إلى مصادرها.
- وضع خاتمة تعطي أهم النتائج المتوصل إليها.

صعوبات البحث:

- إتساع موضوع البحث.
- ضيق الوقت وتزامن هذه المذكرة مع الواجبات العلمية والعملية .

خطة البحث

مقدمة

مدخل تمهيدي :

النبي والرسول والفرق بينهما.

القصة و أصول وروايتها.

المبحث الأول: تعريف الشكر.

المطلب الأول : مفهوم الشكر (لغة واصطلاحاً) وبيان منزلته.

المطلب الثاني: أوجه الشكر ومواقع ذكره في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: صفة الشكر .

المطلب الرابع: ثمرات الشكر.

المبحث الثاني: تعريف النعمة.

المطلب الأول: مفهوم النعمة (لغة و اصطلاحاً) وبيان حقيقتها.

المطلب الثاني: أوجه النعمة في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: مواقع ذكرها في القرآن.

المطلب الرابع: نعم الله على العباد.

المبحث الثالث: شكر النعم عند سيدنا سليمان - عليه السلام.

المطلب الأول: التعريف بني الله سليمان-عليه السلام-

المطلب الثاني: مواقع ذكره في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: مواقف من شكر النعم لسليمان -عليه السلام-

المبحث الرابع: قصة سيدنا سليمان - عليه السلام- مع الهدد وملكة سبأ.

المطلب الأول: سيدنا سليمان عليه السلام والهدد.

المطلب الثاني: سليمان عليه السلام وملكة سبأ.

المطلب الثالث: لامها الله رب العالمين.

الخاتمة.

دعونا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيدى

تعريف النبى والرسول والفرق بينهما.

القصة و أصول وروايتها.

يحتوي هذا المدخل على شرح بعض المصطلحات :

أولاً: تعريف النبي والرسول و الفرق بينهما

1- تعريف النبي:

- لغة :

" النبأ : الخبر، يقال : نَبَأَ و نَبَأَ و نَبَأَ أي أَخْبَرَ و منه النَّبِيُّ لأنه أَنْبَأَ عن الله وهو

فَعِيلٌ " بمعنى فاعل" ¹ قَالَ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَسَاءَ لُونِ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾ [2-1 / 2-1] .

وقال صاحب لسان العرب : " النبي مشتق من النَّبَاةِ ، وهي الشيء المرتفع "2.

نجد مما سبق النَّبِيُّ مشتق من النبأ بمعنى الخبر أي: أنه أنبأ و أخبر عن ربه وحدث عنه أو مشتق من النبَاةِ أي : الرفع ، لعلو و رقي مكانته على جميع الخلق .

ب-اصطلاحاً:

"النبي هو من أوحى الله تعالى إليه بشرع ، وسمى نبياً لأنه نبئ أو أخبر، من قبل الله

تعالى"3. وقيل أن النبي هو : " من أوحى إليه بملك أو ألهم في قلبه أو نبه بالرؤيا

الصّالحة"4.

فالنبيّ إذن هو : من بعثه المولى عز وجل بشرع عن طريق الوحي وجعله سفيراً بينه وبين سائر العباد.

2- تعريف الرسول:

أ- لغة:

من فعل : " رسل، الرأ ، و السين، واللام أصلٌ واحدٌ مطردٌ مُنقاس ، بدل على

الانبعاث و الامتداد...، ونقول جاء القوم أر سالا : يتبع بعضهم بعضاً"5

¹ - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح. تحقق: يوسف الشريخ محمد ، (ط : 5؛ بيروت:المكتبة العصرية ، 1420هـ/1999م)، ص 303.

² - ابن منظور، لسان العرب . تحقق: عبد الله علي الكبير وآخرون م 4 (لا.ط ؛ القاهرة: دار المعارف ، د.ت) ، ص 4316.

³ - حسن أيوب ، تبسيط العقائد الإسلامية .(ط : 5 ؛ بيروت : دار الندوة الجديدة ، 1403هـ/ 1483م) ،ص 114.

⁴ - علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات . تحقق : محمد صديق المنشاوي ،(لا. ط ؛ القاهرة : دار الفضيلة ، د.ت) ، ص 201.

⁵ - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة. تحقق: عبد السلام محمد هارون م2 (لا. ط ؛ بيروت : دار الجبل، د.ت) ، ص 392.

وكذلك جاء في المعجم الوسيط أنه: "أرسل الشيء: أطلقه وأهمله.

ويقال: أرسل الكلام: أطلقه من غير تقييد".¹

فالرسول في اللغة مأخوذة من فعل رَسَلَ، أَرْسَلَ...، أي الإرشاد و المتابعة.

ب- اصطلاحاً:

"الرسول هو من أوحى إليه بشريعة ليعمل بها في نفسه وليبلغها غيره".²

وقال شيخ الإسلام أبي تيمية: "هو الذي أوحى الله إليه بشرع، وأمر تبليغه، وأولهم

نوح - عليه السلام - وآخرهم محمد (صلى الله عليه وسلم)".³

ومما سبق نجد أن الرسول هو من جاء بشرع جديد من عند الله سبحانه وتعالى و

أمره بتبليغه إلى عامة الناس.

3- الفرق بين النبي والرسول:

قد تعددت الآراء حول الفرق بين النبي والرسول، فمن العلماء من ذهب إلى أنه لا

فرق بين النبي والرسول و قال آخرون بوجود فرق بينهما، و استدلوا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا

أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّعَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي

الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٤﴾ [52/] .

أ- الرسول أمره الله تعالى بالبلاغ، قوله عز وجل: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ

مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ [الحج 49]، أما النبي لم يأمره المولى سبحانه وتعالى بالتبليغ، لذا فكل رسول

نبي وليس كل نبي رسولاً، ويعتبر هذا أهم فرق بينَهُمَا .

ب- الرسول بعثه الله عز وجل بشرع جديد يدعو الناس إليه، بينما النبي بعثه الله

الخالق لتقرير شرع ما قبله⁴

ج- الرسول إضافة لمعجزاته له كتاب منزل عليه، أما النبي ليس له كتاب.

¹ - مجتمع اللغة العربية، المعجم الوسيط . (ط: 4؛ مصر: مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ/ 2004 م) ، ص 344.

² - سيد سابق، العقائد الإسلامية. (لا ط؛ بيروت: دار الكتاب العربي، د ب) ، ص 173.

³ - ابن تيمية، شرح العقيدة الواسطية. م 1 (ط: 6؛ المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1421هـ) ، ص 65.

⁴ - عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات . (ط: 2؛ الكويت: دار النفائس، 1403هـ/1983م) ، ص 14-15. بتصرف.

د- إن النبي صاحب معجزة، أما الرسول قد يكون رسولاً لغير الله تعالى فلا يكون صاحب معجزة لعدم قدرته على تحميل النبأ لأن الإرسال لا يكن إلا بالتحميل¹.
وعليه إذن : الرسول أعم من النبي ، فيجب الإيمان بالأنبياء و الرسل و الإقتداء بهم في كل شيء ، بإتباع أوامرهم و إجتناب نواهيهم .

ثانياً: القصة و أصول روايتها

1- تعريف القصة :

أ- لغة:

القصة من الثلاثي (قَصَّ) : " القاف و الصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء . من ذلك قولهم قصيص الأثر، إذا تتبعته . ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح ؛ وذلك أنه يُفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقتص أثره"².

كما في قوله تعالى : ﴿ فَارْتَدَّ عَلَيَّ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف /64].

وقيل القصة في اللغة من القَصُّ أي: " تَبَّعُ الأثر ... ، ومنه قيل لما يَبْقَى مِنَ الكَلَاءِ فَيَنْبَغُ أثرُهُ : قَصِيضٌ، و قَصَصْتُ ظُفْرَهُ ، والقَصَصُ الأَخْبَارُ المُنْتَبَعَةُ"³.

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [آل عمران /62].

إذن : القصة عند اللغويين : هو الخبر، ومنه القَصَصُ بفتح القاف، أما القِصَصُ بكسر القاف فهي الأمر والحديث.

ب- اصطلاحاً:

يعرفها ابن عاشور بقوله: " الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قَصَصاً مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم"⁴.

1 - محمد ولد الداه ولد أحمد ولد الطالب عيسى ، النبوة و الرسالة بين الإمامين الغزالي وابن تيمية. (ط: 1 ؛ بيروت: دار طوق النجاة ، 1425هـ / 2005م) ، ص 68-72. بتصرف .

2 - ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مرجع سابق ، م 5، ص 11.

3 -أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن. تحق: مكتبة مصطفى الباز ج 2 (لا.ط ؛ لا. م : مكتبة نزار مصطفى الباز ، د. ت) ، ص 522-523.

4 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير. ج 1 (لا.ط ؛ تونس : الدار التونسية ، 1984م) ، ص 64.

وقال صاحب مباحث في علوم القرآن: " الإخبار عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي وتاريخ الأمم وذكر البلاد و الديار، وتتبع آثار كل قوم ، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه".¹ فالقصة إما تكون قرآنية تتحدث عن أخبار الأنبياء - عليهم السلام - مع أقوامهم وما وقع لهم لأخذ العبرة و الإلتعاض منهم، و إما أدبية فهي تتحدث عن أخبار إما واقعية أو غير واقعية لتثويق و الإثارة.

2- أصول روايتها :

ونقصد بأصول الرواية هي القرآن الكريم والسنة الشريفة و الإسرائليات

أ- المصادر الصحيحة:

والمقصود بها المصادر التي تنقل الأخبار الصحيحة والوقائع الموثوقة، ولهذا وضع السلف الصالح قواعد منهاج لتمييز بين الروايات السلمية من الشاذة.

وهذا لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [الحجرات/6]. وهما

مصدران صحيحان موثوقان لا خلال ولا شذوذ فيهما :

• القرآن الكريم

لقد إهتم القرآن الكريم بالقصص القرآني ، وأفرد له مساحة كبيرة ما يعادل ربع القرآن لهذا الغرض يبرز ذلك من خلال العديد من السور التي تحمل أسماء الأنبياء و الرسل إتخذت إسمها من القصص التي عرضت فيها . وكل ما جاء في التنزيل الحكيم

صديق و صواب ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران / 62] وأن هذا القرآن ليأتيه الباطل ، فيجب الأخذ و التسليم به دون

إعتراض. لقوله تعالى: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾

[فصلت / 42].

1. (11: القاهرة: مكتبة وهبة ، 2000) . 300

أمر المولى سبحانه بالرجوع إلى القرآن الكريم والعمل به¹، لقوله عز وجل: ﴿ وَهَذَا

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام/ 155].

يقول بن كثير في تفسير الآية: " هذا فيه الدعوة إلى إتباع القرآن ووصفه بالبركة لمن اتبعه وعمل به في الدنيا و الآخرة"².

● السنة الشريفة

تحتل السنة النبوية المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، و إنها من المصادر الصحيحة

الموثوقة ، لما ثبت في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَطُوقُ عَنِ أَمْوَىٰ (٣) إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾

[النجم/ 3-4]. فالقرآن بيان والسنة مبينة لها.³

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَ مِثْلَهُ مَعَهُ))⁴.

وقسم العلماء السنة إلى قسمين: (سنة مقبولة، وسنة غير مقبولة).

- **فالسنة المقبولة:** ما نقل ووصل إلينا بطريق صحيح أو حسن . وتكون ثابته عن النبي (صل الله عليه وسلم).

- **والسنة غير مقبولة:** وهي الضعيفة، ولا تقوم صحتها إلا بشروط وضعها العلماء.⁵

إذن: هناك مصدران موثوقان سَلِيمَانُ ، وهما القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة،

لبد الأخذ بهما دون تردد لما فيها من عرض للقصص القرآن و أخبار وحقائق صحيحة، لذا يجب الاعتماد عليها في سرد الأحداث و الوقائع.

¹-همام حسن يوسف سلوم، سليمان – عليه السلام- في القرآن الكريم . (رسالة ماجستير في أصول الدين) ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، 2006م ، ص 50. بتصرف .

²-ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن الكريم . تحق : سامي بن محمد السلامة ج3(ط: 1؛ الرياض : درا طيبة، 1418هـ/1997م)، ص 369.

³-همام حسن يوسف سلوم، سليمان – عليه السلام – في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص 51. بتصرف .

⁴ - أخرجه: أبي داود ت 275هـ ،السنن.تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج4(لا.ط ؛ بيروت: المكتبة العصرية، دبت) كتاب السنة، باب : في لزوم السنة ، ص 200 . قال الألباني صحيح.

⁵- همام حسن يوسف سلوم، سليمان – عليه السلام – في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 52-53.

بـ غير الصحيحة:

ونريد بها المصادر التي لا ترقى لأدنى شروط الصحة، وعدم ثبوت صحتها وسلامة أخبارها، لذلك لا يأخذ بها ولا يعتمد عليها . وهذا ما اشتهر وعرفه العلماء باسم (الإسرائيليات) .

• تعريف الإسرائيليات:

أ- الإسرائيليات لغة:

"الإسرائيليات: هي جمع مفردة إسرائيلية، نسبة إلى بني إسرائيل ، والنسبة في هذا المركب - بني إسرائيل- هذا المركب الإضافي النسبة فيه للعجز لا للصدر، فنقول : إسرائيلي، وقصة إسرائيلية، خبر إسرائيلي، وقصة إسرائيلية أو حادثة إسرائيلية"¹ .
وقال الإمام طبري أن : " إسرائيل ، بمعنى عبد الله وصفوته من خلقه ؛ و إيلُ: هو الله ؛ وإسرا: هو العبدُ ، كما قيل جبريلُ بمعنى عبد الله"² .
نرى أن لفظة إسرائيل هي مركب إضافي يُعنا بها عبد الله أي يعقوب- عليه السلام -

ب- الإسرائيليات اصطلاحاً:

"... بنو إسرائيل هم: أبناء يعقوب ، ومن تناسلوا منهم فيما بعد عهد موسى ومن جاء بعده من الأنبياء ، حتى عهد عيسى - عليه السلام- وحتى عهد نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)" .

وقد عُرفوا << باليهود >> أو << بيهود >> من قديم الزمان ، أما من آمنوا بعيسى فقد أصبحوا يطلق عليهم اسم << النصارى >> ، و أما من آمن بخاتم الأنبياء فقد أصبح في عداد المسلمين ويعرفون بمسلمي أهل الكتاب"³ .

وقال آخر: " هي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي ، والنسبة فيها إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الإثني عشر، وإليه نسب اليهود" ،

1- مناهج جامعة المدينة العالمية، الدخيل في التفسير . (لا.ط؛ لا.م : جامعة المدينة العالمية ، د.ت)، ص 22.

2 - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل أي قرآن. تحقق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ج1 (ط:1؛ لا.م: دار الهجرة، 1422هـ/2001م)، ص 593.

3- محمد بن محمد أبو شهبة، الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير . (ط:4؛ لا.م: مكتبة السنة، 1408هـ)، ص

فيقال: بنوا إسرائيل¹ قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة/78].

فالإسرائيليات إذن : تطلق على الأساطير و الخرافات من الأخبار المكذوبة والأحاديث الموضوعية على رسول الله (صل الله عليه وسلم) منقول عن مصادر إسرائيلية ومرادها تشويه جوهر الإسلام و إضلال المسلمين.

ج- ما ورد في الإسرائيليات:

هناك ما ورد عن رسول الله (صل الله عليه وسلم) حول الإسرائيليات في الكتاب السنة:

- في القرآن الكريم: قال تعالى ﴿ وَمَنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِنْدَ إِلَّا أَمَانِي ﴾

[البقرة/78].

- وفي السنة النبوية: قال عليه الصلاة والسلام: ((بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَ حَدَّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا أَمْفَعَهُ مِنَ النَّارِ))².
ومما سبق نجد أن لقبول الإسرائيليات أوردتها لها شروط تربطها وهي:

1. "ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق ، فذاك صحيح

2. ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه.

3. ما هو مسكوت عنه ،لامن هذا القبيل ،ولا من هذا القبيل ، فلا نؤمن به لا نكذبه

وتجوز حكايته لما تقدم، غالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني"³.

فنجد أن الإسرائيليات لا يوثق بأخبارها بالرغم من الحقائق و الأدلة التي تقدمها لكن يجوز روايتها للاعتبار بها فقط .

¹ محمد حسن الذهبي، الإسرائيليات في التفسير والحديث. (لا. ط ؛ القاهرة: مكتبة وهبة، د. ت) ، ص 13.

² محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ ، الجامع الصحيح. ضبط وترقيم وتبويب: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، ج 2 (ط:1؛ لا.م: دار الإمام مالك ، 1431هـ/2010م) كتاب الأحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل ص 444.

³ - أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم. تحقق: سامي محمد السلامة ج 1 (لا.ط؛ لا.م: د.ت) ، ص 9.

: تعريف الشكر.

المطلب الأول : مفهوم الشكر (لغة واصطلاحاً) وبيان منزلته.

المطلب الثاني: أوجه الشكر ومواضع ذكره في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: صفة الشكر .

المطلب الرابع: ثمرات الشكر.

المبحث الأول: تعريف الشكر

حث المولى سبحانه عباده عن الشكر وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ إِذْ أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ

وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ۚ ﴾ [البقرة / 152] .

المطلب الأول: تعريف الشكر

أولاً : تعريف الشكر (لغة و اصطلاحاً) وبيان منزلته.

1. لغة :

الشُّكْرُ: عرفان الإحسان و نَشْرُهُ و هو الشُّكُورُ أيضاً، وهو المجازاة والثناء الجميل

شكره وشكر له يشكر شكراً و شكوراً وشكراناً ، قال أبو نخيلة:¹

تَشْكُرُنَاكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ الثُّقَى

وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَفْضِي.²

الشُّكْرُ الثناء على المحسن بما أولاه من المعروف، يقال: شَكَرَهُ وشَكَرَ لَهُ وهو بالأم

أفصح.³ وقوله تعالى: ﴿ وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان/9].

فهنا الشكر يدل على أنه يكون عن يد بخلاف الحمد، وليس كل ما أعطيت له نعمة شكر

عليها.

2. اصطلاحاً:

"هو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع البصر وغيرهما إلى ما خُلق

لأجله".⁴

الشكر هو: الاعتراف و الاجتهاد في بذل الطاعة، مع الإجتنب للمعصية ، في السر

والعلانية.

¹- هو إسمه أبو نخيلة وكنيته أبو الجنيد بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم، (000- نحو 145هـ، 000- نحو 162م) ، من بني حَمَانَ من سعد بن زيد مناه بن تميم، شاعراً راجزاً، لقب نفسه بشاعر بني هاشم، (الزركلي، الإعلام 15/18).

² - ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق، ص 2305. باختصار يسير.

³-محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، مرجع سابق، ص 167. بتصرف .

⁴ - علي بن محمد السيد لشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، مرجع سابق، ص 110. بتصرف.

وهو ظهور أثر النعم الإلهية على العبد في قلبه ولسانه و جوارحه.¹
ف نجد أن الشكر له عدة تعريفات منها: أنه يعني العرفان ، وهو الثناء الجميل الذي يقابل النعمة، يكون في ثلاث أنواع تتمثل في القلب واللسان و الجوارح .

فقد أمر الله عباده بالطاعة والشكر ، ليديم عليهم النعم والفضل لقوله تعالى: ﴿ أَنْ أَشْكُرَ

لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [لقمان /14]. ووعدهم بمزيد من الخيرات والبركات لقوله سبحانه: ﴿ لَئِنْ

شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم/ 7]، ونهاهم عن الكفر بنعمه التي أنعمها عليهم قوله عز

وجل: ﴿ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم/7].

ثانيا: بيان منزلته

تعتبر منزلته من أعلى المنازل، وهي فوق منزلة الرضى، فالرضى مندرج في الشكر وهو نصف الإيمان، كما أن الإيمان نصفان: نصف للشكر ونصف لصبر .

كما أمر به المولى الكريم، ونهى عن ضده، و أثنى عليه أهله ، ووصف به خواص خلقه غاية خلقه و أمره، و أعد لأهله جزاء عظيم، وجعلهم منتفعون به و اشتقت لهم إسما من أسمائه فإنه سبحانه هو الشكور الذي يوصل الشاكر إلى المشكور، وهو غاية الرب من عبده، ونذكر من أهله وهم قليل²، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ

تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة/172]، فهذا أمر للمؤمنين خاصة بعد الأمر العام، وذلك أنهم هم

المنتفعون على الحقيقة بالأوامر والنواهي، بسبب إيمانهم، فأمرهم بأكل الطيبات من الرزق، و كثر الله على أنعامه، فدل على أن من لم يشكر الله، لم يعبده وحده، كما أن

¹ -ينظر: محمد صالح المنجد، الشكر. (ط:1؛ المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1430هـ/2009م)،

ص8.

² -أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين. ج2 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، دت)، ص 252-253. بتصرف يسير.

الشكر من شكره، فقد عبده ويدل أيضاً على الأمر بالشكر عقب النعم، لأن الشكر يحفظ النعم الموجودة، ويجلب النعم المفقودة، والكفر ينفر النعم المفقودة ويزيل النعم الموجودة.¹

وقال أيضاً: ﴿ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة/152]، وذلك على ما

أنعمت عليكم بهذه النعم، ودفعت عنكم النقم، فالشكر فيه بقاء النعمة الموجودة، وزيادة في النعم المفقودة.²

وقال عن خليله إبراهيم - عليه السلام -: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل/120-121]، وذلك أن عليه الصلاة والسلام

دعا مشركي العرب إلى ملة إبراهيم، إذا كان أباهم وباني البيت الذي به عرهم.

وقوله تعالى: << شاكراً >> بمعنى أن كان شاكراً، وقوله: << لأنعمه >> فالأنعم: جمع نعمة.³

وأما قوله عن سيدنا نوح عليه السلام: ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء/3]

ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة من حملهم مع نوح؛ تَنبِيْهًا على النعمة التي نجاهم بها من الغرق، و أمرهم أن يشكروه على نعمه.⁴

وقد سمي سبحانه نفسه (شاكراً) و (شكوراً) وسمى الشاكرين بهذين الإسمين

فأعطاهم من وصفه وسماهم باسمه، فهذه دلالة على محبة الشاكرين وعظم فضلهم.⁵

وإعادته للشاكرين مشكوراً، كقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴾

[الإنسان/22]، يقال لهم ذلك تكريماً لهم و إحساناً إليهم، و أما قوله: ﴿ وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴾

¹ - ينظر: أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. (لا.ط ؛ بيروت: دار النموذجية، 1427هـ/2006م)، ص 59.

² - ينظر: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص 52.

³ - ينظر أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. تحقق: د. عبد الله عبد المحسن التركي وشاركه في تحقيق هذا الجزء آخرون ج2 (ط:1؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1427هـ/2006م) ص 457-458.

⁴ - ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. 3م (لا.ط؛ لا.م: دار علم الفوائد، د.ت)، ص 481.

⁵ - ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، مرجع سابق، ص 253.

أي جزاكم الله تعالى على القليل بالكثير.¹ وودر في السنة من الصحيحين عن النبي صل الله عليه وسلم ((قام النبي صل الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه ، فقيل له : غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قال: أفلا أكون عبداً شكوراً)) [أخرجه مسلم].²

المطلب الثاني: أوجه الشكر ومواضع ذكره في القرآن الكريم

أولاً: أوجه الشكر

جاء الشكر في قاموس القرآن على وجهين³

أحدهما بمعنى التوحد قوله تعالى: ﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران/144]، ومعنى بذلك الذين امتثلوا لأمر الله، وقاتلوا عن دينه، وتبعوا رسوله، فهؤلاء هم الشاكرون وسيجزئهم ربهم على ذلك.⁴

وقوله سبحانه: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام/53]، والمراد بهذه الآية أن المولى عز وجل ابتلى بعض عباده ببعض تباين حظوظهم في الأرزاق و الأخلاق، فجعل بعضهم غنياً و بعضهم فقيراً، وجعل فيهم القوي ولا ضعيف ، ليقول الكافرون الأغنياء: أهؤلاء الضعفاء من الله عليهم بالهداية إلى الإسلام من بيننا؟ أليس الله تعالى بأعلم بمن يشكرون نعمته، فيهديهم لدينهم.⁵ وقوله أيضاً ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم/7] وذلك لأن المولى سبحانه أعلم إعلماً واضحاً بيناً، لا شبه فيه: قائلاً لئن شكرتم أنعمي لأزيدنكم من فضلي و إحساني.⁶

¹ - عبد الحميد كشك، في رحاب التفسير. ج29 (لا.ط ، لا.م: المكتبة المصرية، د.ت) ، ص 7802.

² - محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ ، الجامع الصحيح، ضبط وترقيم و تبويب: الشيخ محمد عبد الباقي، ج3) : 1:

.. : (1431 هـ / 2010)، كتاب تفسير القرآن ، باب : قوله ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾

[2/] 128-127.

³ - ينظر: الحسين بن محمد الدمغاني، قاموس القرآن . : عبد العزيز سيد

(: 4 بيروت: دار العلم للملايين، 1983) 268.

⁴ - ينظر: أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير. 1 (: 4 : . 1419 هـ/2009) 172.

⁵ - ينظر: نخبة من العلماء ، التفسير الميسر. (: 2 : المدينة المنور ، مكتبة الملك فهد ، 1430 هـ / 2009)

627، بتصرف يسير.

⁶ - محمد علي الصابوني ، التفسير الواضح الميسر . (: 8 : بيروت : المكتبة العصرية ، 1428 هـ / 2007)

627. بتصرف يسير .

وأما الوجه الثاني هو شكر النعمة وذلك في قوله: ﴿ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ ﴾

[البقرة/172]، ومعنى ذلك هو أن الشكر معروفة الإحسان والتحدث به، فعلى العبد أن يشكر ربه بالثناء عليه وذلك النطق باللسان وإقرار بالقلب بالإنعام الرب مع

الطاعات.¹ وقال سبحانه: ﴿ لِبَلْوَىٰ ۖ ءَاشْكُرْ أَمَّ أَكْفُرًا ۗ ﴾ [النمل/40]، ﴿ لِبَلْوَىٰ ﴾ قال

الأخفش²: المعنى: لينظر: << أشكر أم أكفر >> ، وقال غيره المعنى << ليبلوني >> ليتعبدني هو مجاز، أو ليخبرني أشكر نعمته أم أكفر بها.³

ثانيا: مواضع ذكره في القرآن الكريم

1- شكر: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ شَكَرْنَا نَمَّا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل/40].*

2- شَكَرْتُمْ: كقوله تعالى: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَعَٰمَنْتُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا

عَلِيمًا ﴾ [النساء/147].*

3- أَشْكُرُ: قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ [النمل/19].*

4- تَشْكُرُوا: قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر/7].

5- تَشْكُرُونَ: قاله سبحانه ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة/52].*

¹- ينظر:

²- هو الأخفش الكبير عبد الحميد بن عبد المجيد ، شيخ العربية أبو خطاب البصري تخرجوله أشياء غريبة ولم أقع له بوفاة (الذهني، سير أعلام 323/7) .

³- ينظر:

* ومثلها في سورة القمر الآية 35.

* ومثلها في سورة إبراهيم الآية 7.

* ومثلها في نفس السورة الآية 40 و سورة الأحقاف الآية 15.

* مثلها في نفس السورة الآية 56 185 سورة آل عمران الآية 123 و سورة المائدة الآية 6 و 89 و سورة الأعراف

الآية 10 و سورة الأنفال الآية 26 و سورة النحل الآية 16 و 78 و سورة الحج الآية 36 و سورة المؤمنين الآية 78

و سورة القصص الآية 70 و سورة الملك الآية 23.

6- يَشْكُرُ: قوله تعالى: ﴿لِيُبْلِغُنِي أَشْرَامِي أَكْفَرًا وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل/40]*.

7- يَشْكُرُونَ: قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة/243]*.

8- أَشْكُرُ: في قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان/12]*.

9- أَشْكُرُوا: قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾

[النحل/114]*.

10- شُكْرًا: قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ/13]*.

11- شُكُورًا: قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكُرَ أَوْ أَرَادَ

شُكُورًا﴾ [الفرقان/62]*.

12- شَاكِرٌ: قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة/158].

13- شَاكِرًا: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء/147]*.

14- شَاكِرُونَ: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء/80].

* ومثلها في سورة لقمان الآية 12.

* ومثلها في عدة سور منها سورة الأعراف الآية 58 و سورة يونس الآية 60 و سورة يوسف الآية 38 و سورة إبراهيم الآية 37، وفي سورة النمل الآية 73 و سورة يسن الآية 35 و 37 و سورة غافر الآية 61.

* ومثلها في سور لقمان الآية 14.

* ومثلها في سورة العنكبوت الآية 17.

* ومثلها في سورة البقرة الآية 152 و 172 و سورة سبأ الآية 15.

* ومثلها في سورة الإنسان الآية 9.

* ومثلها في سورتين النحل الآية 121 و سورة الإنسان الآية 3.

15- الشَّاكِرِينَ: قوله سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنُيَضِرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ

الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران/144]* .

16- شُكُورًا: قوله سبحانه: ﴿ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم/5]* .

17- شُكُورًا: قوله عز وجل : ﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾

[الإسراء/3] .

18- مَشْكُورًا: قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾

[الإسراء/19]* .

نجد أن موضوع الشكر في القرآن الكريم قد ورد في خمسة وثلاثين موضوعاً¹

المطلب الثالث: صفة الشكر

أولاً: الشكر اسم الله وصفته:

سمى الله جل وعلا نفسه بالشاكر والشكور في تنزيله الحكيم. وعلى لسان نبيه قال

تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء/147]، وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ

سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴾ [الإنسان/22] ، فجمع الله سبحانه لعباده أمرين: أنْ شَكَرَ سَعِيهِمْ و جَزَاهُمْ

على القليل بالكثير، والله تعالى يشكر عبده إذا أخلص طاعته ويغفر له إذا تاب إليه إنه

غفور شكور .

* مثلها في سور عديدة منها : في نفس السورة الآية 145 و سورة الأنعام الآية53و63 وسورة الأعراف الآيات 17و144 و189 وسورة يونس الآية 22 وسورة الزمر الآية 66.

* مثلها في سورة لقمان الآية 31 و سورة سبأ الآية 13و19 وسورة فاطر الآية 3و34 وسورة الشورى الآية 23 و 33 وسورة التغابن الآية 17.

* ومثلها في سورة الإنسان الآية 22.

¹- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. (القاهرة: دار الحديث، د.)

وشكر الخالق سبحانه لا يماثل شكر الخلق، فهو أولى بهذه الصفة من كل شكرك، بل هو الشكور على الحقيقة، فإنه يشكر عبده بالحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف مضاعفة ويشكره بالثناء والمدح بين ملاكته، **فإنه تعالى شاكر في ذاته، شكور في أفعاله.**

ولما كان جل جلاله هو الشكور على الحقيقة، كان أقرب وأحب عباده إليه من إتصف بصفة الشكر، أبغض خلقه من إتصف بعكسها. وهذا مقتضى أسمائه الحسنى أحبهم إليه من إتصف بها و أبغضها من إتصف بغيرها.¹

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان/3]، وقال وهبة الزحيلي:

" إنا بيئنا له طريق الخير وطريق الشر وعرفناه المنافع المضار ،إما مؤمنا بالله شاكرًا نعمه، وإما كافرًا جاحدًا باله تعالى".²

وقال القرطبي: " وجمع بين الشاكر والكفور، ولم يجمع بين الشكور والكفور مع إجتماعهما في المعنى المبالغة، نفي للمبالغة في الشكر، و إثباتا لها في الكفر؛ لأن شكر الله تعالى لا يؤدي؛ فانتفت عنه المبالغة ، ولم تنتف عن الكفر المبالغة. فقلَّ شكره لكثرة النعم عليه ، وكثرة كفره وإن قلَّ مع الإحسان إليه".³

ثانيا: الشكر صفة أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام:

لقد بينا سابقاً أن الشاكر والشكور إسم الله تعالى وصفاته، وهو من فعل شكر والبلوغ إلى شكر الله سبحانه وتعالى أمر صعب لا يصله أحد، ولا ينطبق وصف الشكر على أغلب العباد، كما نبه المولى عز وجل في قوله: ﴿ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبأ/13]، ولذلك لم يثني الله تعالى بهذا الوصف إلا على إثنين من أنبيائه الكرام، وهما إبراهيم، ونوح - عليهما السلام- فقال في شأن إبراهيم -عليه السلام-: ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ

¹ - ينظر: ابن القيم الجوزية ، عُدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. (: 1 : 90-88 .1410هـ/1990)

² - وهبة مصطفى الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل. (. : 579 .)

أَجْتَبَهُ وَهَدَنَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ [النحل/121]. وذكر جل وعلا في حق نوح: ﴿ إِنَّهُ كَانَ

عَبْدًا شَاكِرًا ﴾ [الإسراء/3]، وهذا دل على ندرة الشاكرين ، وقلة الدائمين على الشكر.¹

جاء في التفسير قوله: (شاكرًا لأنعمه)؛ " فيه تلميح لأهل مكة الذين جحدوا نعمة الله وكفروها، وكانت بلدهم آمنة مطمئنة، فلا يليق بكم هذا الكفر والجحود وأنتم تدعون أنكم على ملة إبراهيم - عليه السلام- فإبراهيم لم يكن كذلك؛ بل كان شاكرًا الله على نعمه".² أي: كان قائمًا على شكر الله تعالى على ما أنعم به عليهم.

ومن شكر إبراهيم (عليه السلام) أنه قال: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ

إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [إبراهيم/39]، قال بن عاشور في تفسيره للآية: "

لما دعا الله لأهم ما يهمله وهو إقامة التوحيد وكان يرجو إجابة دعوته وأن ذلك ليس بعجب في أمر الله خطر بباله نعمة الله بما كان يسأله وهو أن وهب له ولدين في إبان الكبر وحين اليأس من الولادة فناجى الله فحمده على ذلك و أثنى عليه بأنه سميع الدعاء".³

ومن نعم الله تعالى على عبده ونبيه نوح - عليه السلام- ومن تبعه النجاة من الطوفان ومن الغرق فيه، فالمولى سبحانه أغرق الذين ظلموا و أنجى الذين آمنوا فأمر الله تعالى من نبيه أن يحمده ويشكر على النجاة ، فلبى نوح - عليه السلام - فقال تعالى: ﴿ فَقُلِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [المؤمنون/28]، قال صاحب التفسير الوسيط: "... فقل

يا نوح على سبيل الشكر لنا التقدير لذاتنا الحمد لله الذي نجانا بفضلته وكرمه من القوم الظالمين الذين استحبو العمى على الهدى وآثروا الضلالة على الهداية، وتناولوا على نبيهم الذي جاء لسعادتهم".⁴

¹ رائد محمد زيادة، النعمة بين الدوام والزوال، " دراسة قرآنية موضوعية". (رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن)، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 1429هـ/2008م، ص 149. بتصرف .

² محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي. ج13 (لا.ط ؛ لا.م.؛ لا.ن، دبت) ، ص 8273.

³ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير . ج13 (لا.ط ؛ تونس : دار سحنون، 1997م)، ص 243.

⁴ محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم . م10 (ط:1؛ القاهرة : دار النهضة مصر ، 1998م) ، ص 29.

وقد نقل بن كثير عن بعض السلف الصالح أن نوحًا - عليه السلام - كان كثير الحمد لربه عن كل شيء أعطاه الله إياه، لذلك سُمِّي عبداً شكوراً¹.

ثالثاً: الشكر صفة عباد الله الصالحين

جاء الشكر لعباد الله الصالحين الذين أنعم عليهم المولى سبحانه فعرفوا حقه لذا شكروا نعمته، فكان هذا الصنف من الخلق هم المستفيدون والمنفعون بآيات الله، فقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ [الفرقان/62].

جعل الله تعالى الليل والنهار خلفة لمن فاته عمل في وقت يقوم مقامه الآخر.

قال البيضاوي في تفسيره: " لمن أراد أن يَدَّكُرَ بأن يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنيعه فيعلم أن لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العابد .

أو أراد شكوراً أن يشكر الله تعالى على ما فيه من النعم، أو ليكونا وقتين للمتذكرين الشاكرين من فاته ورده في أحدهما تداركه في الآخرة "².

لله تعالى أن هؤلاء العباد الذين يؤمنون بالله ويداومون على الشكر أنه

يحبهم ويرضى على أعمالهم وصنيعهم، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر/7].

أي؛ يرضى لكم الشكر فيجزيكم الجنة، لذا المولى عز وجل يرضى على عبده ويحبه إذا شكر في كل مستلزماته³.

للعباد شكران شكر خاص، شكر عام، وهو أن يشكر المنعم على طعامه وشرابه ولباسه وغيرها. وشكر خاص ويكون بطاعة الله ولا يعصي له أمراً وتوحيده و الإيمان به. وهؤلاء الشاكرين فطنوا لنعم الله فتقدموا له بالشكر، ومن إنعام الرب عليهم الإحسان لهم في الدنيا والآخرة وذلك من منفعة الشكر على العباد⁴.

¹ - رائد محمد زيادة، النعمة بين الدوام والزوال، مرجع سابق، ص 150. بتصرف.

² - ناصر الدين أبو سعدي بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل. تحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ج4 (1: بيروت : 1418هـ) ، ص 129.

³ - أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النفسي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل . تحقق: سيد زكريا . ج3 (لا.ط ؛ لا.م : مكتبة نزار مصطفى الباز ، دت) ، ص 1020. بتصرف.

⁴ - رائد محمد زيادة، النعمة بين الدوام . 150.

الشكر صفة الله تعالى، وسمى نفسه بالشاكر والشكور في كتابه الحكيم وشكره لا يبلغه أحمد من خلقه، والله يشكر عبده ويثني عليه فيضاعف له الحسنات أضعافاً مضاعفة ويحب من إتصف بهذه الصفة.

وهذه الصفة لا تصلح لجميع العباد، كما بين سبحانه في تنزيله الكريم، إلا لأنبيائه -عليهم السلام-. وأولياءه الصالحين المخلصين الذين عرفوا حق الله فشكروا النعمة، فرضى عنهم و أثابهم في الدنيا و الآخرة.

المطلب الرابع: ثمرات الشكر

إن للشكر ثمرات كثيرة، وهذه الثمرات لا ينتفع الله بها وإنما يرجع نفعها إلى صاحبها ، فمن شكر فلنفسه ومن كفر فعليها، ويتضح ذلك فيما يأتي:

أولاً: النجاة من عذاب الله

بيّن الله في تنزيله الحكيم أنه لا غاية له من عذاب العباد إذا شكروا و آمنوا به¹ ، قال

تعالى: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَائِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَّءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾

[النساء/147]، يعني: " أي منفعة له في ذلك أو حاجة؟ و الشكر على الحقيقة لا يكون إلا مقترناً بالإيمان، ولكنه ذكر الإيمان تأكيداً وتنبهياً على حلاله موقعه، ثم وعد الله تعالى بقوله: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ ، أي يتقبل أقل شيء من العمل ويمنه، فذلك شكر منه

لعباده، والشكور من البهائم الذي يأكل قيلاً ويظهر به بدنه، ... وفي قوله ﴿ عَلِيمًا ﴾ تحذير

ونذب إلى الإخلاص²

إن الله لا يريد أن يعذب خلقه ،و إنما أراد منهم التوبة والرجوع إليه بالشكر والإيمان به.

¹

.42

² ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير القرآن العظيم. تحقق: عبد السلام الشافي محمد . ج 2 (ط:1 ؛ بيروت: دار الكتب العلمية ، 1422هـ / 2001م) ، ص 128-129.

ثانيا: رضى الله سبحانه

فالمولى عز وجل يرضى على عبده الذي شكر نعمته ، قوله تعالى : ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ

أَكْبَرُ ﴾ [التوبة/72]، وهذا أن رضا الخالق جل وعلا عنهم في النعيم الذي هم فيه أكبر

و أعظم من كل ذلك¹. لما رواه البخاري في صحيحه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم-

قال : ((إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: لَنَبِيِّكَ رَبَّنَا وَ سَعْدَيْكَ وَ الْخَيْرُ فِي

يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نُعْطِ أَحَدًا مِنْ

خَلْقِكَ فَيَقُولُ : أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَ أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فيقول:

أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أُسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا)).²

ثالثا: التفضيل بالمنة و الهداية

وقد أخبر الله جل شأنه أن أصحاب الشكر هم أهل الله ، الذين خصهم بالمنة و الهداية

من بين خلقه.³ قوله سبحانه: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ

بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام/53]، ذكر الزحيلي في تفسير الآية: "إن مقال

المشركين في الضعفاء إختبار، وهكذا ابتلى الله بعض الناس ببعض، ليعلم هل يشكر

الأولون فيعطون على الآخرين، وهل يرضى الآخرون ولا يسخطون؟ وليقول المتكبرون

منهم ساخرين : أهؤلاء الضعفاء الذين منَّ الله عليهم بالهداية، وأكرمهم بإصابة الحق من

دوننا؟ فردَّ الله عليهم : أليس الله بأعلم بالذين يشكرونه ويعبدونه بإخلاص، فيمنُّ عليهم

بالهداية والتوفيق؟!".⁴

يقول: الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه أعلم بعباده من يشكر نعمته

والكافر بها، فالشاكرون هم المخصوصون لإنعام الله عليهم بالهداية والرشد .

¹ - بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم . تحقق: مصطفى السيد محمد و آخرون .م7 (ط:1 ؛ جيزة : مؤسسة قرطبة ، 1421هـ / 2000م) ، ص 236.بتصرف.

² - محمد بن إسماعيل البخاري ت 256هـ ، الجامع الصحيح. كتاب التوحيد ، باب : كلام الرّب مع أهل الجنة، ص 438.

³ - محمد صالح المنجد، الشكر ، مرجع سابق، ص 43. بتصرف.

⁴ - وهبة الزحيلي، التفسير على هامش القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 135.

رابعاً: حفظ النعمة من الزوال

إن الشكر قيد النعم كما سماها بعض العلماء، يحفظها من الزوال، لأن الإنسان يحب دوام النعم عليه ويكره زوالها. وهذا من أعظم ثمار الشكر، لذا الشكر يحرص من كل عارض يكون سبباً في إندثار النعمة، فلا بد تقيد لنعم الله التي منَّ بها علينا بالمداومة على شكره حتى لا تزول.¹

خامساً: زيادة النعمة

إن المولى سبحانه وتعالى أعلم عباده ووعدهم أنهم إن شكروا نعمته التي أنعم عليهم زادهم . **موا النعم و يزيد الخيرات و الأرزاق ، فانه تعالى قسم الأرزاق بين عباده، فأعطى كلاً منهم حسب حكمته، وجعل للرزق أسباباً منها الإستقامة على الهدى شكر نعمته ، والثناء عليه فانه يبسط لهم الرزق، ليمتحنهم بالشكر، فإن شكروا نعمة الله بالقلب واللسان والفعل الجميل، فإنهم يدخرون ذلك الشكر رصيذاً لحسانتهم من جهة ويتيح لهم فرصة للحفاظ على النعمة، وزيادتها من جهة أخرى، ومن يريد إكتساب نعمة الله بالشكر لأنه مضانه الأكيدة لدوام النعم وزيادتها، فبترك الشكر تزول النعم وتضمحل، وتحل محلها النعمة.²**

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ط وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي

لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم/7]، أي: حق على الله أن يعطي من سأله ويزيد من شكره، والله منعم

يحب الشاكرين، فاشكروا الله نعمه.³

للشكر جزاء عظيم وثواب وأجر عند الله، لأن الشاكر امتثل لأمر الخالق، و عَرَفَ واهب النعمة وقيمتها، و أدى فيها حق الله، فمن شكر الله حق شكره بما أنعم عليه، فإستحق

الثواب العظيم، لقوله سبحانه و تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ط ﴾ [إبراهيم/7].

¹- محمد صالح المنجد، الشكر، مرجع سابق، ص44. بتصرف .

²- ينظر: رائد محمد زيادة، النعمة بين الدوام والزوال ، مرجع سابق، ص 262-263.

³- جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تحقق: د . عبد الله بن عبد المحسن التركي . ج8 (ط:1؛ القاهرة : لان ، 1424 هـ / 2003م)، ص 491. بتصرف.

: تعريف النعمة

المطلب الأول: مفهوم النعمة (لغة و اصطلاحا) وبيان حقيقتها.

المطلب الثاني: أوجه النعمة في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: مواضع ذكرها في القرآن.

المطلب الرابع: نعم الله على العباد.

المبحث الثاني: تعريف النعمة

إن أعظم نعمة أنعم الله بها على عباده هي نعمة الإسلام، بإتباع هدي خير الأنام لما فيها من خير وسعادة وفوز في الدنيا ونجاح في الآخرة وذلك بالسير على نهجها القويم.

المطلب الأول: مفهوم النعمة (لغة و اصطلاحاً) وبيان حقيقتها

أولاً: تعريف النعمة.

1- لغة :

" ما أنعمَ به من رزقٍ ومالٍ وغيره، والحالة الحسنة والصنعة، و يقال لك عندي نعمة لا تنكر: مَنَّةٌ و فضل".¹

وقيل أيضاً " النُّعْمَةُ والنَّعِيمُ و النُّعْمَى كُلُّهُ: الخفض والدَّعة والمال و كذلك هي اليد

البيضاء الصالحة".² قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لِنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر/8]، إذن : النعمة

في اللغة هي كل ما أعطاه الله لعبده من نعم في الحياة من رفاهية وصلاح العيش وغيرها.

2- اصطلاحاً:

"هي في أصل وضعها الحالة التي تستلذها النفس الإنسانية من الطيبات إما دنيوية أو أخروية".³

وعرفت النعمة أئها: "هي المنفعة التي تدوم ، ويستطيبها القلب، سواء أكانت عاجلة أو آجلة سواء أكانت دنيوية أم كانت أخروية ، وسواء كانت مادية أو كانت روحية، وإن نعم الله تعالى على عباده لا يَحْصِيهَا العُدُّ ولا يحيط بها الحصر".⁴ كما في قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم/34].

الخلاصة: النعمة هي كل منفعة يستحسنها ويستطيبها الإنسان ، سواء كانت في الدنيا أو في الآخرة.

¹ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مرجع سابق، ص 935-936.
² - أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم . تحقق: د. عبد الحميد هنداوي ج2 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية ، 1421هـ/ 2000م) ، ص 193-195.
³ - أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقق : عدنان درويش محمد المصري. (لا.ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، دت) ، ص 912.
⁴ - محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير م1 (لا.ط ؛ لا.م: دار الفكر العربي ، دت)، ص 69.

ثانياً: بيان حقيقتها .

النعمة هي كل خير ومنفعة وسعادة يَسْتَلِدُّهَا الإنسان في الدنيا فقط، ولكن حقيقة النعمة هي كل ما يفعله العبد في الدنيا يجني ثماره في الآخرة، وتسمية غيرها نعمة و سعادة فالسعادة الدنيوية التي تعين على الآخرة فهي نعمة وإما قد تكون النعمة صدقا لشيء أو أصدق على السعادة في الآخرة.

فكل سبب يؤدي إلى سعادة الآخرة إما بواسطة أو بعدة واسطات فهي نعمة صحيحة صادقة تؤدي إلى النعمة الحقيقية.¹

فحقيقة النعمة هي كل عمل صحيح وصادق ليعمله الإنسان ينال به أجره في الآخرة.

المطلب الثاني: أوجه النعمة في القرآن الكريم

للنعمة عشرة أوجه نذكرها :

"المِنَّة، دين الله وكتابه، محمد صلى الله عليه وسلم، الثواب، المال، النبوة ، الرحمة الإحسان، سعة العيش ، العتق".²

أولاً: المنة.

قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [فاطر/3]، إحفظوها بمعرفة حقها

والاعتراف بها ، والشكر عليها ، وتخصيصه تعالى بالعبادة والطاعة.³

وقوله تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاتَّقُوا بِهِ ﴾ [المائدة/7]، أي:

بمعنى النعم كلها وفي هذا حث على الشكر.⁴

ثانياً: دين الله وكتابه.

قوله سبحانه: ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران/103]، أي: بنعمة الأخوة

العامة، والآية ترمي أن تألف القلوب وحده نعمة والإخوة المترتب عليه المتعاونة نعمة

¹- ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين. (1: القاهرة: مؤسسة الأهرام، 1408هـ/ 1988) 331.

²- الحسين بن محمد الدمغاني، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، مرجع سابق، ص 460.

³- ينظر: أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير، مرجع سابق، ج 3 1066.

⁴- ينظر: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن محمد الجوزي القرشي ، زاد الميسر في علم التفسير 2 (. .) .

أخرى.¹ وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَمَنَّيْ عَلَى مَن يَكْفُرْ عَلَيْكُمْ وَعَلَىٰ مَن تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة/150]، أي:

بهداتي إياكم إلى قبة إبراهيم عليه السلام فنتم لكم الملة الحنيفة.²

ثالثاً: محمد صلى الله عليه وسلم.

قوله تعالى: ﴿فَكَفَرْتَ بِأَنعَمِ اللَّهِ﴾ [النحل/112]، ودلت هذه الآية على الكفران

والتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم.³

رابعاً: النعمة .

بمعنى الثواب، لقوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران/171]

وكذلك بمعنى التأكيد من المولى عز وجل على استبشارهم بقول ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ﴾ ثم يبين

الله تعالى بقوله ﴿وَفَضْلٍ﴾ فوق إدخاله إياهم الجنة الذي هو فضل منه لا يعمل أحد وأما

النعمة في الجنة والدرجات فقد أخبر أنها على قدر الأعمال.⁴

خامساً: نعمة المال.

قوله سبحانه: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ

عِلْمٍ﴾ [الزمر/49]، ويقصد بذلك أن الإنسان إذا أصابه شدة وضُرٌّ ، طلب من ربه أن

يفرج عنه.⁵

¹ - محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، زهرة التفاسير، مرجع سابق، ج3، ص 1341. بتصرف.

² - ينظر: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ج1 (ط:1 ؛ بيروت : دار الكتب العلمية ، 1415هـ/1994م) ، ص 233.

³ - جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الإمامين الجليلين. (لا.ط؛ لا.م : دار ابن كثير، د.ت) ، ص 680. بتصرف يسير.

⁴ - لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز. تحقق: الرحالة الفاروق وآخرون م2 (ط:2؛ بيروت: دار الخير، 1428هـ/2008م) ، ص 421. بتصرف يسير.

⁵ - ينظر: نخبة من العلماء ، التفسير الميسر، مرجع سابق، ج24 ، ص 464.

سادسا: نعمة النبوة.

قوله تعالى : ﴿ اُنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاحة/7]، وفي هذه الآية تصريح بأن هناك قوماً تقدموا وقد شرع الله شرائع لهدايتهم، وصائح يصيح أنظروا في شؤون العامة التي كانوا عليها ، كما قال سبحانه لنبيه يدعوهُ إلى الإقتداء لمن كان قبله من الأنبياء.¹

سابعا: نعمة الرحمة.

كما قال سبحانه جلا وعلا: ﴿ فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۗ ﴾ [الحجرات / 08]، فالفضل والنعمة هنا بمعنى الإفضال والإنعام.²

ثامنا: نعمة الإحسان.

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [فاطر/3].

قال ابن الجوزي³ في المقتبس: " سمعت الوزير⁴ يقول في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ قال: فطلب الفكر في المناسبة بين ذكر النعمة وبين قوله تعالى: ﴿ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ فرأيت أن كل نعمة ينالها العبد والله خالقها فقد أنعم بخلقه لتلك النعمة وسوقها إلى المنعم عليه".⁵

تاسعا: العيش

قوله سبحانه: ﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ [الفجر/15]، وتدل هذه الآية على الإكرام والتنعيم من

¹ - محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار ج 2 (ط:2؛ القاهرة: دار المنار، 1366هـ/1947م)، ص38. بتصريف.

² - أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمد محمود النسفي، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقق: يوسف علي بديوي ج3 (ط:1؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1419هـ/1998م) ص351. بتصريف.

³ - هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (508-597هـ / 1114-1210م) أبو الفرج، كثير التصانيف مولده ووفاته ببغداد ونسبة إلى مشرعة الجوز. (الزركلي، الأعلام 3/316).

⁴ - هو عبد الله بن أحمد بن الوزير، ثائر من دهاة اليمن (1302-1367هـ / 1882-1948م)، وهو من أعلام الزيدية من أهل صنعاء كان مستشاري الإمام يحيى حميد الدين. (الزركلي ، الأعلام 4/70).

⁵ - أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، روائع التفسير الإمام بن رجب الحنبلي ج 2 (ط:1؛ الرياض: دار العصمة، 1422هـ / 2001م) ، ص95.

الإبتلاء¹، أي بالمال وبما وسع عليه².
عاشراً: المنعم (عليه) المعتق.

وذلك في قوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾

[الأحزاب/37] .

فتدل الآية على الذي أنعم الله عليه ، يعني بالإسلام، أما أنعمت عليه يعني بالعنق فأعتقه³.

المطلب الثالث: مواضع ذكرها في القرآن الكريم

1- نِعْمَةٌ: قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾

[15/]

2- أَنْعَمَ: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [69/]*

3- أَنْعَمْتَ: قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [7/]*

4- أَنْعَمْنَا: قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ [83/]*

5- أَنْعَمَهَا: قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾

[53/]

6- نَاعِمَةٌ: قوله عز وجل: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية/8]

7- نِعْمَةٌ: قوله سبحانه: ﴿ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْفَ يَنْ ﴾ [27/]*

1- ابي السعود بن محمد العمادى الحنفي، تفسير أبي السعود أو أرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. تحقق : عبد القادر أحمد عطا ج5 (لا.ط ؛الرياض: مكتبة الرياض الحديثة ، د.ت) ،ص 530. بتصرف يسير.

2- بنظر: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل. تحقق: محمد عبد الله النمر وآخرون م4 (لا.ط ؛الرياض: دار طيبة ، 1412هـ) ، ص 421.

3- ابن عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج17، ص 154. باختصار.

* ومثلها في سورة النساء الآية 72 وسورة المائدة الآية 23 وسورة مريم الآية 58 وسورة الأحزاب الآية 37.

* ومثلها في سورة البقرة الآية 40 و475 و122 وسورة النمل الآية 19 وسورة القصص الآية 17 وسورة الأحزاب الآية 37 وسورة الأحقاف الآية 15.

* ومثلها في سور أخرى منها سورة فصلت الآية 51 وسورة الزخرف الآية 59.

* ومثلها في سورة المزمل الآية 11.

8- نِعْمَةٌ: قوله عز وجل: ﴿ وَمَنْ يُدِدِ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [211/] *

9- قوله سبحانه: ﴿ أَفِي الْبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [67/] *

10- نِعْمَتِكَ: قوله جل في علاه: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ [19/] *

11- نِعْمَتِهِ: قوله تعالى: ﴿ فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [103/] *

12- نِعْمَتِي: قوله سبحانه: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة/40] *

13- نِعْمَاءً: قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أذَقْتَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتُهُ ﴾ [هود/10]

14- نِعْمَةٌ: قوله عز وجل: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ ﴾ [20/] *

15- أَنْعَمَ: قوله سبحانه: ﴿ فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل/112]

16- لِأَنْعَمِهِ: قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ ﴾ [النحل/121]

17- النَّعِيمُ: قوله سبحانه: ﴿ لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة/65] *

* مثلها في سور عديدة منها البقرة الآية 231 سورة آل عمران الآية 103 171 174 وسورة المائدة الآية 7 11
20 وسورة الأنفال الآية 53 وسورة الشعراء الآية 22
* ومثلها في سور عديدة منها سورة لقمان الآية 31 وسورة الأحزاب الآية 9 وسورة فاطر الآية 3 وسورة الصافات
الآية 57 وسورة الزمر الآية 8 و49 وسورة الزخرف الآية 13 وسورة الحجرات الآية 8 وسورة الطور الآية 29 و
سورة القمر الآية 35، سورة القلم الآية 2 و94 وسورة الليل الآية 19 وسورة الضحى الآية 11.
* ومثلها في سورة الأحقاف الآية 15.
* مثلها في سورة المائدة الآية 6 وسورة يوسف الآية 6 وسورة النحل الآية 81 وسورة الفتح الآية 2.
* مثلها في سور منها سورة البقرة الآية 47 و122 و150 وسورة المائدة الآية 3 و110.
* ومثلها في سور منها سورة التوبة الآية 21 وسورة يونس الآية 9.

18- النِّعِيم: قوله سبحانه: ﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [الحج/56]*

19- نَعِيمًا: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴾ [الإنسان/20]

20- النِّعَم: قوله سبحانه: ﴿ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ﴾ [المائدة/95]

21- الأَنْعَامُ: قوله تعالى: ﴿ وَالْقَنْطَرِيقِ الْمُنْقَطِرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَمِ وَالْحَرْثِ ﴾ [آل عمران/14]*

22- الأَنْعَامُ: قوله سبحانه: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَمِ ﴾ [فاطر/28]*

23- أَنْعَامًا: قوله عز وجل: ﴿ لِنُجْحِي بِهِ بِلْدَةَ مَيْمَنًا وَشُقَيْهٖ، مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَنَاسِيًّا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان/49]*

24- أَنْعَامِكُمْ: قوله تعالى: ﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴾ [طه/54]*

25- أَنْعَامُهُمْ: قوله سبحانه: ﴿ فَخُجِّجْ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ [السجدة/27]

26- نِعَمٌ: ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴾ [آل عمران/136]*

27- نِعَمًا: ﴿ إِنْ تَبَدُّوا لَصَدَقْتَ فَنِعْمَ هِيَ ﴾ [البقرة/271]*

* ومثلها في سور عديدة منها سورة الشعراء الآية 85 و سورة لقمان الآية 8 وسورة الصافات الآية 83 وسورة الطور الآية 17، وسورة الواقعة الآية 12 و89، وسورة القلم الآية 34 وسورة المعارج الآية 38 وسورة الإنفطار الآية 13 وسورة المطففين الآية 22 و24 وسورة التكاثر الآية 8.

* مثلها في سور عديدة منها سورة النساء الآية 119 وسورة الأنعام الآية 136 و138 و139 و142 وسورة الأعراف الآية 179 وسورة يونس الآية 24 وسورة النحل الآية 5 و6 و80 وسورة الحج 28 و30 و34 وسورة المؤمنون الآية 21 وسورة الفرقان الآية 44 وسورة الشعراء الآية 133.

* ومثلها في سورة الزمر الآية 6 وسورة الشورى الآية 11 وسورة الزخرف الآية 12 وسورة محمد الآية 12.
* ومثلها في سورة يس الآية 71.

* ومثلها في سورة النازعات الآية 33 و سورة عبس الآية 32.

* ومثلها في نفس السورة آل عمران الآية 173 و الرعد الآية 24 وسورة النحل الآية 30 سورة الكهف الآية 31 وسورة الحج الآية 78 وسورة العنكبوت الآية 58 وسورة الصافات الآية 75 وسورة ص الآية 30 و44 وسورة الزمر الآية 74 وسورة الذاريات الآية 48 وسورة المرسلات الآية 23.

* ومثلها في سورة النساء الآية 58.

28- نَعْمُ: قوله سبحانه: ﴿ قَالُوا نَعْمَ ﴾ [الأعراف/44]*

نجد أن موضوع النعمة في القرآن الكريم قد ورد في اثنين وستون موضعاً¹

المطلب الرابع: نعم الله على العباد

يمتثلُ الله عز وجل على عباده بنعمه الجليلة والعديدة التي أنعمها عليهم، فلا بد أن يتقدموا إليه بالشكر لا بالكفر. وسنذكر فيما يلي بعض هذه النعم التي لا تقدر بثمن.

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم/34]، ومعنى ذلك إذا أرتم أن تعدوا نعم الله عليكم لا تطيقوا عدّها لكثرتها ، وهذا أمر لا يدريه إلا الله سبحانه.²

وكما قال الراغب الأصفهاني أن أعلى وأشرف النعم هي السعادة الآخروية³ وذلك لقوله عز وجل: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ ﴾ [هود/108].

أ- إرسال النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - :

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران/164].

"اللام في لقد لام القسم، ومَنَّ في هذه الآية معناها : تطول وتفضل، وقد يقال مَنَّ بمعنى: كدر معروفة بالذكر فهي لفظة مشتركة"⁴. ولقد أنعم الله على المؤمنين ببعثه رسولا من نفس جنسهم، وهذه النعمة لا ينتفع بها إلا أهل الإسلام، وكانت بعثة المصطفى - صلى الله عليه وسلم- للناس كافة رحمة

* ومثلها في سورة الأعراف الآية 114 الشعراء الآية 42 وسورة الصافات الآية 18.

1- ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفا القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 707-709.

2- أحمد بن محمود النفسي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل. : يوسف علي بديوي، ج 2 175.

3- الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة. : أبو اليزيد العجمي، (1: القاهرة:

1428 هـ/ 2007) 106.

4- ية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، مرجع سابق، ح 1 537.

وإحسان من الله تعالى¹ لقوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء/107].

والامتنان الى بإرسال رسول منهم ليتمكنوا من مخاطبته وفهم ما يقوله، عندما يقرأ عليهم القرآن، بأن بأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وليطهرهم من الذنوب والخطايا التي كانوا فيها قبل أن يسلموا أي في الجاهلية، ويعلمهم ما جاء به من القرآن الكريم والسنة الشريفة ، حتى يصلح الفساد الذي كانوا فيه.²

قال عز وجل: ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة/129]

كانت بعثة نبي الله محمد - صلى الله عليه وسلم- لدعاء أبا الأنبياء إبراهيم الخليل

- عليه السلام- ربه بأن يبعث في الأمة العربية رسولا منهم ، فتحققت هذه الدعوة الكريمة.³

لقد أكرم الله عز وجل العرب ببعثة النبي محمد - صلى الله عليهم وسلم - فجعلهم خير أمة أخرجت للناس، وذلك بإتباع أوامره و إجتنا نواهيها، ولكي يصبحوا أسياد الأمم و أمجادها.

ب- الإسلام:

إن من أكبر النعم التي من الله تعالى بها على عباده هي نعمة الإسلام.

"فالإسلام هو دين الله الذي خلق خلقه لأجله وبه أرسل رسله وبه أنزل كتبه وهو الإِ اد لله في القول والاعتقاد والعمل فلا يستقيم إيمان بدون عمل ولا ينفع عمل بدون إيمان وعقيدة صحيحة كما العمل لا يقبل إلى إذا كان صالحا خالصا لله جاريا على سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم-".⁴

¹ - محمد سعيد بن قاسم القاسمي، محاسن التأويل. : محمد باسل عيون السود ج2 (2: بيروت: دار الكتب العلمية 1418هـ) .452 .

² - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، م2 158.

³ - ي محمد محمد الصلّابي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث . (7: بيروت: 1429هـ/2008) .66 .

⁴ - عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله ، كمال الدين الإسلامي . (1: المملكة العربية السعودية: الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، 1418هـ) 10.

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة/3]

هو إخبار من الله عز وجل لعباده أن هذا الإسلام من إنعامه وامتنان منه عليهم وذلك بإكمال الدين بجميع عقائده وعبادته و أحكامه و آدابه، رضاه بهذا الإسلام ديناً لهم فلا بد أن يسلموا لله ظاهراً أو باطناً.¹

ج- القرآن الكريم من أعظم النعم:

إن إنزال القرآن الكريم من أكبر النعم التي من الله به على خلقه ، وقد تحدث الله عز وجل في آيات ومواضع عديدة في تنزيله العزيز عن هذه النعمة. قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف/1].

أنزل القرآن الكريم على النبي - صلى الله عليه وسلم- أفضل نعمة من الله على عباده، و هو سبب في نجاتهم وفوزهم في الحياة الدنيا والآخرة. وجاءت الجملة " الحمد لله " خبرية، وهو إخبار من الله تعالى إلى نبيه و المسلمين بأنه يستحق الحمد وحده لا غيره.² والكتاب هو القرآن الكريم حفظه الله سبحانه من أي زلل أو اختلاف و لم يجعله ملتبساً ولا يفهم، حتى لا تصل إليه يد العابثين.³

إن القرآن العظيم كتاب الله عز وجل ،حجته البالغة على العالمين، ختم به جميع الرسالات المنزل على خير الأنام محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - وهو دليلاً على صدق نبوته وهذا القرآن دستور يستند إليه الإسلام في كل شؤونه ، فمن تمسك به هدي إلى صراط المستقيم.

¹- أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير ج1 (5: المدينة المنورة: 1424هـ/2003) 592.

²- ينظر: بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق ، ج15 246-247.

³- ينظر: أحمد بن محمد الواحدي، التفسير البسيط. : عبد العزيز بن محمد يحيى 13 (. الرياض: فهد الوطنية، 1430هـ) 519.

: شكر النعم عند سيدنا سليمان - عليه السلام-

المطلب الأول: التعريف بني الله سليمان- عليه السلام-

المطلب الثاني: مواضع ذكره في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: مواقف من شكر النعم لسليمان - عليه السلام-

المبحث الثالث: شكر النعم عند نبي الله سليمان - عليه السلام-

شكر النعم من أعظم الأعمال إلى الخالق سبحانه وذلك بثلاث أنواع فيكون باللسان والقلب والجوارح، فالأنبياء هم قدوة في الشكر على النعم التي أنعمها عليهم المولى عز وجل، فنذكر شكر نبي الله سليمان حين أنعم عليه وذلك لسماعه للنملة، فتبسم ضاحكاً من قولها وقال ربّ ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديا وأن أعمل صالحاً ترضاه، فحمد الله على هذه النعمة وغيرها من النعم التي منّها الله عليه، لقوله تعالى:

﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ^ط﴾ [إبراهيم/7] ، أي بالشكر تدوم النعم .

المطلب الأول: التعريف بنبي الله سليمان - عليه السلام-

"هو سليمان بن داود بن إيشاد بن عويد بن عابر بن سلمون بن نجشون بن عمينا داب أرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبي الربيع نبي الله ابن نبي الله جاء في بعض آثار أنه دخل دمشق ، ونسبه قريب¹ مما ذكره ابن عساكر² قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل/16]"، أي ورث ملكه ومنزلة من النبوة، بعد وفات أبيه و إخبار بنعمة الله تعالى عندهما.³

وهو ثالث ملوك بني إسرائيل، وهو ابن داود من زوجته بنت شفيع، وقد ملك سليمان أربعين سنة (من 961-922 ق.م) وجاء في قاموس هيستنجز أن حكم سليمان كان(من 969-922ق.م) واختلف آراء العلماء في ذلك ولا يزال المؤرخون مختلفين حتى اليوم حول تاريخ ملوك بني إسرائيل .

¹ - أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي ، قصص الأنبياء. (ط:1؛ بيروت: دار البيضاء، 1427هـ/2006م)، ص 491.

² - هو العلامة الحافظ الكبير المجود محدث الشام ، الدين ، أبو القاسم الدمشقي الشافعي صاحب تاريخ دمشق ولد في محرم ، في أول الشهر سنة 499هـ وحجه في سنة 21 وتوفي في رجب سنة 571هـ ليلة الإثنين، (الذهبي ، سير أعلام 571-554/20).

³ - عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي، جواهر الحسان في تفسير القرآن . تحقق : علي محمد معوض وعادل أحمد الموجود وشاركه آخرون ج4 (ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ/1997م)، ص 245. بتصرف.

وجاء في سفر الملوك الأول (1:6) أن سليمان بني الهيكل في السنة الرابعة لملكه بعد 480 سنة من خروج بني إسرائيل من مصر.¹

نشأ -عليه السلام- في البيت الملكي، كان ذو شخصية قوية ، وكان شديد الفطنة حيث استوعب كل اللغات و أوتي كل شيء، وكانت حكمته معطاءة من الله يغمرها التواضع العميق، واشتهر نبي الله بالحكمة ،وضع لنفسه عرشًا من العاج المغشى بالذهب ويصعد إليه على ست درجات، وكانت جميع أنيته من الذهب، وكان لديه كثير من الأكل يستهلك من الطعام كل يوم مقادير ضخمة، وكانت حياته في الترف وتعدد الزوجات.²

وأجري بناء بيت مقدس على يدي نبي الله سليمان -عليه السلام-، ولكن الله أمر داود -عليه السلام- أن يبني بيتًا ولكنه شغل بالحروب ولما فرغ سليمان -عليه السلام- من بناء بيت المقدس عمل عيداً وقرب فيه الذبائح فأقام أربع عشرة يوماً يفعل ذلك.³

"عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((كان سليمان نبي الله - عليه السلام- إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه، فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لأي شيء أنت؟ فإن كان لغرس غرست، وإن كانت لدواء أنبتت، فبينما هو يصلي ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك؟ قالت الخروب، قال لأي شيء أنت؟ قالت لخراب هذا البيت، فقال سليمان : اللهم عمّ على الجن موتي حتى تعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب ، فنحتها عصاً فتوكأ عليها حولاً والجن تعمل فأكلتها الأرضة فنبئت للإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين))".⁴ ودفن بجانب قبر أبيه داود⁵، وكان جميع عمر سليمان -عليه السلام- فيما ذكر نيفاً وخمس سنة وفي سنة أربع من ملكه ابتداء ببناء المقدس.⁶

¹- ينظر: أحمد عيسى الأحمد ، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم دراسة لغوية تاريخية مقارنة. (

كلية العلوم جامعة الأزهر، 1410هـ/1990 101.

²- ينظر: أحمد عيسى الأحمد ، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم دراسة لغوية تاريخية مقارنة ، مرجع سابق، 101-104.

³ - تارخ أحمد بن أبي جعفر بن وهب ابن واضح العباسي المعروف باليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي. : عبد الأمير منها 1 (1: بيروت: . 1431هـ/2010) 86-88.

⁴- أخرجه: سليمان بن أحمد الطبراني ت 360هـ ، المعجم الكبير للطبراني. : حميد بن عبد المجيد السلف 11 (2: القاهرة: تيمية ، د.) (باب العين (سعيد بن جبير عن ابن عباس) 451.

⁵- ينظر: تارخ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مرجع 88.

⁶ - ينظر: ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك تاريخ الطبري. (. الرياض: بيت الأفكار الدولية، د.) 168.

المطلب الثاني: مواضع ذكره في القرآن الكريم

ورد نبي الله سليمان - عليه السلام- في القرآن الكريم في سبع سور وفي سبعة عشرة موضعا وفي ست عشرة آية من آيات الله عز وجل¹:

1- ذكر مرتين في سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ

كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴿ [البقرة/102]

أي: ما كانت تتلوا على عهد وأيام وملك سليمان - عليه السلام- إذا اعتقدوا أن ملكه بناه على أساس السحر والطلسمان، وفي آخر عمره ارتد وعبد الأصنام مرضاة لنسائه الوثنيات وهذه إفتراءات وأكاذيب اليهود ليفتنوا به العامة ويضلونهم عن طلب الأشياء الصحيحة والمشروعة، كيفية تعليم السحر.²

2- ورد اسمه في سورة النساء :

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ

زُورًا ﴿ [النساء/163] ، أي: هذا دليل على أن سليمان - عليه السلام- نبي أوحى إليه لتوافقه

على نبوة نوح وإبراهيم وإسماعيل و سائر الأنبياء المذكورين في الآية بأن الله أوحى إليهم.³

1 - فؤاد عبد الباقي، معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 357-358.

2 - محمد رشيد رضا ، تيسير القرآن الحكيم المشتهر باسم تفسير المنار، مرجع سابق، ج 1 398-403.

3 - الدين الرازي الشهير بخطيب الري، مفاتيح الغيب. 11 (1: بيروت: 1401هـ/1981)

3- وجاء إسمه كذلك في سورة الأنعام :

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ

دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿ [الأنعام/84]، أي:

ذكر مع فئة من الرسل من ذرية نوح و إبراهيم - عليهم السلام.¹

4- ذكر كذلك في سورة الأنبياء:

قال تعالى: ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ

شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ

وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ [الأنبياء/78-79]، أي: جاء إسمه مع أبيه - عليه السلام- حيث بين

الله ما أنعم عليهما من النعم الكثيرة أجلها العلم الذي به تستنبط الأحكام ويعرف الحلال من الحرام وغيرها ، وبدأ بقصة الحرث الذي رعته الغنم وكيف فهم الله سليمان الحكم الصائب الذي يعود إليه.²

وجاء كذلك في سورة الأنبياء قال تعالى: ﴿ وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ

الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ

ذَلِكَ ﴿٨٢﴾ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٣﴾ [الأنبياء/81-82] أي: مع كيفية أمره للريح والشياطين.³

¹- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن . : 15 (القاهرة،

تأليف ابن تيمية ، د.) 166 .

²- العلماء، التفسير الموضوعي لسورة القرآن الكريم. 5 (: 1431 هـ/ 2010)

54 .

14 255-256 .

³- ينظر :

5- وذكر في سورة النمل في عدة مواضع:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٥)

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَّيِبُهَا النَّاسُ عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ

[16-15/] ﴿١٦﴾ : عندما أخبرنا الله عما أنعم به على نبيه داود ونبيه سليمان -

عليهما السلام- من فهم وعلم بالدين وغيرهما فحمدا لله عليها وكذلك عندما ورث من أبيه الملك والنبوة وليس المال وأنعم عليه أيضا فهم لغة الطير والحيوان وهذا ما يميزه عن باقي

1.

وذكر كذلك في قوله تعالى: ﴿وَحَشَرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ

حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَّيِبُهَا النَّمْلُ أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحِطُّ بِكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٨) فَنَبَسَمَ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ

وَالِدَيَّ ﴿١٩﴾ [19-18-17/] .

: ورد مع جنوده الجن والانس والطير وهم مارين بواد النمل ، وشكر ربه

النعمة التي أنعمها عليه بفهم لغة الحيوان.²

وكذلك ذكر اسمه في عدة قصص في سورة النمل:

- ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [30/] :

ضمن كلام ملكة سبأ مع مستشاريها على الكتاب الملقى إليها.³

¹ - أحمد محمد شاكر، عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير مختصر تفسير القرآن العظيم. (2) : 729 (1426هـ / 2005) .

² - محمد نسيب الرفاعي، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير. (3) . الرياض: 359 (1410هـ / 1989) .

³ - ينظر: محمد الأمين بن عبد الله الأزمي العلوي الهجري ، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن . 20 (1: بيروت:) 421 (1421هـ / 2001) .

- ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَانَكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ

نَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ [النمل/36] أي: ورد إسمه كذلك عند رده لهدية الملكة.¹

- وقال تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴿٣٧﴾ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ

مُمرَّدٌ مِّن قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٤﴾

[النمل/44]، أي: ذكر عند دخول الملكة الصرح واعترافها بعبادة غير الله وإعلانها

إسلامها.²

6- ذكر كذلك نبي الله سليمان - عليه السلام- في سورة سبأ:

قال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحها شَهْرٌ وَأَسَلنا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ ﴿١٢﴾ * وَمِنَ الْجِنِّ مَن

يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَن أَمْرنا نَذِقْهُ مِّنْ عَذابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ [سبأ/12]، أي:

ذكره ضمن ما أنعم به عليه من تسخير الريح وإسالة عين القطر وسخر له كذلك الجن بأن تعمل بأمره.³

7- ورد أيضاً في سورة ص:

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبنا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ

الْصَّفِيفَتُ * الْجِيَادُ * ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوها عَلَيَّ

فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَيَّ كُرْسِيَهُ

1- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، م6 162.

*الصرح: جمعه صروح وهو القصر وكل بناء عالٍ (مختار الصحاح، ص285).

2- أبي الحسن علي أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد 3 379.

* القطر: (111).

3- ينظر: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوده التأويل. تحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ج5 (ط:1؛ الرياض: مكتبة العبيكة، 1418 هـ / 1998م)، ص111.

* (289).

* الجياد: من الجيدو وهو العنف (87).

جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ [ص / 30-34]، أي: ذكر اسمه عندما وهب الله داود سليمان - عليهما

السلام- وأثنا عليه لأنه كثير الطاعة والإنابة إلى الله عز وجل وبعد ذلك أشار إلى قصته مع الصافنات الجياد وكذلك فتنته بالجسد الملقى على الكرسي.¹

نستخلص من الآيات السابقة أن سليمان - عليه السلام- نبياً لأنه ذكر ضمن مجموعة من الأنبياء الذين أوحى الله إليهم بالرسالة، وورث عن أبيه داود - عليه السلام- ملك النبوة وكذلك أنعم الله عليه بمعجزات كثيرة لتصديق بدعوته للنبوة.

المطلب الثالث: مواقف من شكر النعم لسليمان - عليه السلام-

أولاً: نبي الله سليمان - عليه السلام- مع النملة

نذكر قصته - عليه السلام- مع النملة في واد النمل، ونسرد ما جرى بينه وبين كبيرة النمل، وكانت قصته مع النملة في موضع واحد من القرآن ، وذلك في سورة النمل.

أ- نبي الله يجمع جيشه في واد النمل وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ

وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل/17]، أي: أن سيدنا سليمان عليه السلام كان له جنود من

الجن والإنس والطير معينون معروفون يتركب منهم عسكره يكونون متفرقون فإذا عرض أمر جمعهم، وكان له أيضاً خدم يعرفون كل شيء عن ذلك الجنود، وأراد أن يسافر فأمر أعوانه بجمع الجنود ، فلما اجتمعوا تولى رؤسائهم تنظيم أمرهم فساروا معه في كثرة ونظام تحت قيادة الرؤساء ، يمنعونهم من الخروج عن النظام.²

فتشير الآية هنا إلى الملك العظيم الذي وهبه الله لنبيه حين دعاه أن يهب له ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ، فاستجاب الله له بملك عظيم، فمن النعم التي منّها عليه أن وهب له جيش عسكري كبير من ثلاث فرق (الجن ، الإنس ، الطير).

¹ - عبد الحميد كشك، في رحاب التفسير 23 4812-4813.
² - ينظر: عبد الحميد بن باديس مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. (1: 1402هـ/ 1982)

ب- شعور نبي الله لنملة وهي تحذر قومها من التحطيم لقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادٍ

أَتَمَلَّ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَتَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾

[النمل/18]، أي: أن النبي سليمان -عليه السلام- سار بتلك الجنود العظيمة يحيط به من الإنس والجن وتظلمهم الطير حتى هبطوا على واد النمل فرأتهم كبيرة النمل وقائدته فصاحت في بني جنسها فنادتهم للتنبيه و أرشدتهم إلى طريق النجاة بأمرهم بالدخول في مساكنهم وحذرتهم الهلاك بحطم سليمان وجنوده لهم عن غير شعور منهم، فلا يكون اللوم عليهم وإنما اللوم على النمل إذا لم يسرع بالدخول.¹

وهنا تشير الآية إلى عظمة الملك التي أعطاه الله لسليمان -عليه السلام- التي لم تعطى لغيره، وفهمه لمنطق الطير وما أوتي من كل شيء، وهذه من من الله وفضل.

ثانياً: إسالة عين القطر له

أنعم الله على نبيه سليمان -عليه السلام- نعم كثيرة ، منها أن عظيم الشأن أسال له عين القطر لقوله تعالى: ﴿ وَاسْلَيْمَنَّ الرِّيحَ عُدُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ وَمَنْ

أَلْجَيْنَ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٣﴾

[سبأ/12]، أي : معدن النحاس فالقطر النحاس وهو الصفر ولكنه أساله وكان يسيل في الشهر ثلاثة أيام كما يسيل الماء²، ويقال: جرى له عين النحاس في اليمن.³

فالآية هنا دلت على معجزة ألا وهي إذابة النحاس لسليمان -عليه السلام- ، حتى كان يجري كأنه عين ماء، فهي معجزة خارقة ، كالإانة الحديد لأبيه داود عليه السلام.

ثالثاً: تسخير الريح له

أثبت القرآن الكريم أن المولى عز وجل قد سخر الريح لسليمان -عليه السلام- تجري بأمره وتطعه أنها تذهب إلى أي مكان يرسلها إليه.

¹ - عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من الكلام الحكيم الخبير، مرجع سابق، 341.

² - ينظر: زيل وحقائق التأويل، مرجع سابق، م3 56.

³ - ينظر: ليث نصر بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي : 3
(1: بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993) 67.

وقد ورد في القرآن الكريم في ثلاث مواضع وذلك في سورة الأعراف والحاقة والأحزاب، فيرسلها مرة بالخصب والخير وتارة بالهلاك والعذاب والدمار ونص القرآن عن الريح في سورة الأنبياء لقوله تعالى: ﴿وَلَسَلِمْنَ الرَّيْحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾﴾ [الأنبياء/81] ، أي: سخرنا لسليمان الريح في حال

كونها عاصفة؛ أي شديدة الهبوب، وتطيعه وتجري إلى المحل الذي يأمرها به. وفي هذه الآية سؤالين معروفين:

الأول: أن يقال أن الله وصف الريح المذكورة هنا في سورة (الأنبياء) بأنها عاصفة ووصفها في سورة (ص) بأنها تجري بأمره رخاء، والعاصفة غير التي تجري رخاء. **الثاني:** أن الريح في سورة (الأنبياء) خص الله جريها به كونها إلى الأرض التي بارك فيها للعالمين، أما سورة (ص) قوله: ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ يدل بها هنا على التعميم في الأماكن التي يريد الذهاب إليها ، أي على الريح المقصود بها حيث أصاب أي : حيث أراد¹.

أما الريح في سورة (سبأ) لقوله تعالى: ﴿وَلَسَلِمْنَ الرَّيْحَ غَدُوها شَهْرًا وَرَوَّاحها شَهْرًا﴾ [سبأ/12]، أي: معنى ذلك أن الله لما ذكر ما أنعم به على داود عطف بذكر ما أعطى ابنه سليمان -عليهما الصلاة والسلام- من تسخير الريح له، تحمل بساطة غدوها شهر، ورواحها شهر².

والمعلوم أن الله مَنَّ على نبيه سليمان نعم كثيرة منها أنه سخر له الريح غدوها شهر ورواحها شهر، فسبحان الذي أعطى هذا.

وذكر في موضع آخر عن الريح حيث قال عز وجل: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً

حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص/36] ، أي: سخر له الريح حيث أراد من البلاد³.

1- محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن، مرجع سابق، م4 ، 844-845 .
2- محمد نسيب الرفاعي، تسيير العلي القدير لاختصار ابن كثير ، 3 528 .
3- ينظر: مرجع نفسه، م4 34 .

والمراد من الآية أن المولى سخر لنبيه سليمان -عليه السلام- الريح مطيعة له، أي: يأمرها فتجري بأمره إلى المكان الذي يريده ، وذلك فضل من الله لعبده المكرم ونبيه الحكيم.

رابعاً: تسخير الجن والشياطين له

أ- تسخير الجن :

كان لنبي الله سليمان مواقف مع الجن وذلك في سورة النمل، فالمولى الكريم سخر له أشياء كثيرة من بينها جنود من الجن وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ ﴾

[النمل/ 17] ، أي: جمع لسليمان جنوده من الجن ، وهم بعد الإنس في المنزلة.¹

فسخر المولى الكريم لسليمان جنود من الجن وغيرهم، فيوقف أوائلهم لتلحيق أواخرهم . قال عز وجل في علاه: ﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَاْ أَيْنِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ

لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ [النمل/39]، ومعنى قول العفريت: أنه سيأتي بالعرش إلي سيدنا سليمان - عليه السلام- قبل أن يقوم من مجلسه الذي يجلس فيه للحكومة بين الناس .

وقوله : ﴿ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ ، أي : إني لقوي على حمله، وأمين على ما فيه.²

ب- تسخير الشياطين:

قد نص القرآن الكريم على أن الله وهب لنبيه المبجل شياطين وقد ذكر ذلك في سورة الأنبياء لقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوُصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ

حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ [الأنبياء/82]، أي: أن الغوص الدخول تحت الماء كانوا سيخرجون له

¹- ينظر: ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، م10 397.

²- محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. :

عمد 4 (. . . : .) 184 .

جواهر والحلي من البحر، ويعملون له أعمالاً دون ذلك سوى ذلك الغوص من البناء وغيره من الأعمال، وذلك من أن يفسدوا ما عملوا¹ قاله الفراء.²

وقال أيضاً: ﴿ وَالشَّيْطَانَ كُلَّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴾ ﴿٣٧﴾ و﴿ وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ ﴿٣٨﴾

[ص/37-38]، أي: وسخرنا له الشياطين، يبنون له ما شاء من المحاريب وتمائيل و يغوصون في البحار يستخرجون له الجواهر والحلي، وسخر له آخرين، يعني ذلك مرده الشياطين سخروا له حتى قرنهم في الأصفاد والمقصود بذلك قرنهم في الحبال إذا كانوا جماعة كثيرة والأصفاد يعني الأغلال واحدها صفة.³

¹- ينظر: ي وري ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، مرجع سابق، ج3 247.
²- هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي بنى أسد . (144-207هـ / 761-822) الكوفيين، أمير المؤمنين في النحو وتوفي في طريق مكة (145/8).
³ - ينظر: ي وري ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، مرجع سابق، ج3 556.

:قصة سيدنا سليمان - عليه السلام-
مع الهدد .

المطلب الأول: سيدنا سليمان عليه السلام والهدد.

المطلب الثاني: سليمان عليه السلام ومملكة سبأ.

المطلب الثالث: لامها لله رب العالمين.

المبحث الرابع: قصة سيدنا سليمان - عليه السلام - مع الهدد وملكة سبأ

نواصل الكلام في هذا المبحث عن النبيّ الله سليمان - عليه السلام - وقصته مع الهدد وملكة سبأ، وقد علمه اله عز وجل منطق الطير وسخر له الريح والجن وأعطاه ملكا لا ينبغي لأحد بعده، إذ اتخذ - عليه السلام - هذا الملك كوسيلة في الدعوة إلى الله، ونشر دين الإسلام.

المطلب الأول: سيدنا سليمان - عليه السلام - والهدد

كان سيدنا سليمان - عليه السلام - شديد الحرص على نظام وإنسجام مملكته، وحسن قيامه وتكلفه بأمر رعيته، فكان يتفقد جيشه ليتطلع على الوضع ، فوجد كل فرق قواته من الإنس والجن وفق نظامه، وحين تفقده لعناصر الطير عثر على غياب أحد أفراده.

قال المولى سبحانه: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ

﴿٢٠﴾ لَأَعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ [النمل/20-21] .

أ- غياب الهدد وتفقد سليمان - عليه السلام - له:

لقد اختلف العلماء في سبب غياب الهدد ،وكيفية تفقد سليمان - عليه السلام - لهذا الطير:

ذكر بن العربي أن تفقد الهدد فيها قولان:

- **القول الأول:** " أن الطير كانت تطلُّ سيدنا سليمان من الشمس حتى تُصيرَ عليه صافات كالغمامة، فطار الهددُ عن موضعه ، فأصابت الشمس سليمانَ فتفقده حينئذ¹"
- **القول الثاني:** " أن الهدد كان يرى تحت الأرض الماء، فكان ينزل بجيشه، ثم يقول للهدد أنظر بُعدَ الماء من قُربيه، فيشير له إلى بُقْعَةٍ، فيأمر الجن فتسلخ الأرض سلخَ الأديم* حتى تبلغ الماء ، فيستقي ويسقي²."

¹ - أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، أحكام القرآن .ج3 (ط:3؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/2003م) ، ص478.

* الأديم: الجلد الذي يلي اللحم والبشرة وظاهرها.(صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان أحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية. ص8).

² - بن العربي، أحكام القرآن، مرجع سابق، ج3، ص 478.

هذا وقد اختلف السلف الصالح في معنى تفقده للطير؛ فقال : ذلك بما يقتضيه أمر الملك تجاه رعيته ومملكته، والتهمم بكل جزء منها؛ وهذا ظاهر الآية، وقال آخرون : بل تفقد الطير لأن الشمس دخلت من موضع الهدهد حين غاب ، فكان ذلك سبب تفقد الطير. وقال عبد الله بن سلام¹: إنما طلب الهدهد لأن سليمان - عليه السلام- احتاج إلى الماء، بعد أن نزل في مفازة عدم فيها الماء، وكان الهدهد يدل على الموضع، لأنه كان يرى باطن الأرض وظاهرها.²

إن عبد الله بن سلام من أحبار اليهود، لذا فروايته تعتبر من الإسرائيليات والمستفاد من الآية الكريمة أن لا بد لولاة الأمور و الحكام، تفقد أحوال الناس ورعيته، وضرورة المحافظة عليهم، فأنظر إلى الهدهد بالرغم من صغر حجمه لم يخفى على سليمان -عليه السلام- حاله فكيف بعظائم الملك؟³

وبعد افتقاد سليمان - عليه السلام- الهدهد قوله تعالى: ﴿ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ [النمل/20] ، " إن الإنسان ساعة يستفهم عن شيء يعلم حقيقته ، فإنه لا يقصد الاستفهام، إنما هو يستبعد أن يتخلف الهدهد عن مجلسه".⁴

لذلك قال : << مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ >> يعني : لعله موجود بين الطيور و أنا لم أراه عندما أمعن النظر جيداً وجد مكانه خالياً . فلما اتضح له حقاً أنه غائب ولم يستأذن منه.⁵، قال: << أَمْ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ >> و (أم): "هي المنقطعة التي بمعنى الإضراب"⁶. فتوعده بعقاب شديد على فعلته.

¹ - هو عبد الله بن سلام بن حارث الإسرائيلي أبو يوسف حليف بني عون بن الخزرج، أسلم عند قدوم النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة، وشهد له بالجنة، وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية، توفي بالمدينة سنة 43هـ ، (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 249/5).

² - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج16، ص 129- 130. بتصرف.

³ - ابن العربي، أحكام القرآن، مرجع سابق، ج3، ص 479. بتصرف .

⁴ - محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ج11، ص 10766.

⁵ - ينظر: المرجع نفسه.

⁶ - محمد الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ج4، ص 174.

حكم سليمان - عليه السلام- بعذاب الشديد للطير بعد ما فتش جيش الطيور فتأكد بأنه غائب عن المجموعة فقال: قال ابن عاشور: " لأن تغيبه من دون إذن عصيان يقتضي عقابه وذلك موكل لاجتهاد سليمان في المقدار الذي يراه استصلاحاً له إن كان يرجى صلاحه أو إعداماً له لئلا يلقن بالفساد غيره فيدخل الفساد في الجند وليكون عقابه نكالا لغيره .فصمم سليمان على أنه يفعل به عقوبة جزاء على عدم حضوره في الجنود. ويؤخذ من هذا جواز عقاب الجندي إذا خالف ما عُيِّن له من عمل أو تغيب عنه".¹

وقد اختلف المفسرون في نوع هذا العذاب: فذكر صاحب الكشاف: أن عذاب سليمان - عليه السلام- للهدد: بنتف ريشه ويضعه في الشمس.

وقيل: بأن يرمه إلى النمل فتأكله، وقيل أن يفرق بينه وبين أبناء جنسه...، وقال الزمخشري بجواز هذا العذاب إذا رأى فيه مصلحة ومنفعة.²

ثم استدرَك سليمان - عليه السلام- فقال ﴿ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [النمل/21]. أي

بحجة بينه أو عذر ظاهر.³

ب- الهدد يبرر سبب غيابه:

غاب الطير وتفقدته سليمان - عليه السلام- وتوعده بالعذاب والعقاب الشديد إن لم يأتيه بحجة مقنعة تبرر غيابه، ولم تمضي مدة طويلة، حتى رجع الهدد ويحمل معه خير عظيم!! ما هذه المفاجأة و الأخبار التي يحملها هذا الطير ؟ قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ

فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل/22].

¹- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، م19، ص246.

²- أبي القاسم محمود بن عَمَر الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ج4، ص 445-446.

³- ينظر: أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط. تحقق: عادل أحمد وعبد الموجود و آخرون ج7 (ط:1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م)، ص62.

>> فَمَكَّتْ غَيْرَ بَعِيدٍ << قيل الضمير هنا يعود على الهدهد، وقيل الضمير لسليمان

-عليه السلام-. (بعيد) صفة زمان والتقدير هنا يعود على الهدهد، وقيل: ما مضى على غياب الهدهد بعد التهديد.

فقيل: مكث غير بعيد، وأن الزمن لم يطول ووصف زمان مكثه لدلالة على إسراره خوفا من سليمان -عليه السلام-. وذكر أن (بعيد) صفة مكان أي أنّ مُكث الطير لم يكن بعيد عن سليمان - عليه السلام- ، إلا أن الأولى يكون صفة زمان.¹

ولكن السؤال : كيف مكث غير بعيد مع العلم أنّ المسافة طويلة جداً بين اليمن*

وفلسطين* ؟

لقد كان للمفسرون آراء عديدة حول زمن مُكث الطير، و الأقرب للصواب والله أعلم
" معجزة ربانية، فالله طوى له الطريق الطويلة، وجعله يجتازها في فترة قصيرة
يعود في مدة يسيرة. ولا ننسى أن الله سخر الريح لسليمان -عليه السلام- غدوها شهر
ورواحها شهر، وقد يكون لهذه الريح دور في حمل الهدهد إلى اليمن وعدته إلى فلسطين".²
رجع الطير وبحوزته خبر عظيم!! فقال لسليمان - عليه السلام- >> أحطت بما لم
تحط به<< بدأ الهدهد كلامه لهذا حتى يلين قلب نبيّ الله ، ويسمع سبب غيابه والإعتذار
منه لأنه يعي جيداً حرص وتشدد سليمان - عليه السلام- مع الجنود فقال له : " لقد أطلعت
على ما لم تطلع عليه".³

1- محمود بن عبد الله الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. 19 (ط . بيروت :

186 .

*سميت اليمن لتيامنهم إليها، قال بن عباس: تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن.(شهاب الدين ياقوت الحمودي.
626هـ ، معجم البلدان. 2: ؛ بيروت: 1995 . 5 - 447).

* تعددت سبب هذه التسمية من بينها: إنها سميت فلسطين بفلسطين بن كسلوخيم من بني ياقث بن نوح، ثم عُربت إلى
فلسطين (المرجع نفسه، ج4 274).

2- ينظر: همام حسن يوسف سلوم، سليمان - عليه السلام - في القرآن الكريم ، مرجع سابق، ص 151.

3- ابن كثير، قصص الأنبياء. : (5: القاهرة: دار الطباعة والنشر الإسلامية ،

1417هـ/1997) 614.

أي علمت وبلغت ما لم تبلغه وتعلمه. وإحاطة تكون العلم بالشيء من جميع زواياه.¹

لقد وَفَّقَ الطير الصغير على أن يلفت إنتباه نبيّ الله، ويجعله يحسن الإصغاء إليه بهذه المفاجأة!! وهذا دليل على من قال: "إن الأنبياء تعلم الغيب، ودليل على أن الصغير يقول للكبير، والمتعلم للعالم : عندي ما ليس عندك إذ تحقق ذلك ويتقنه."² يواصل الهدد كلامه فقال: << وجنتك من سبأ نبأ يقين >> . أي أثبت من سبأ بخبر صادق وأنا متأكد على يقين منه.³ وسبأ مدينة في اليمن.

ثم أخذ يفصل في هذا النبأ فقال : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ عَرْشٌ

عَظِيمٌ ﴿۲۳﴾ [النمل/23].

وهذا الكلام يتضمن ثلاث أمور دنيوية:

- 1- أن هذا القوم تحكمهم امرأة تسمى بلقيس وكان أبوها ملك من قبلها.
- 2- أنها تملك شيء من أنواع الدنيا .
- 3 - أن لها عرش وصفه بالعظيم، قال أنه سرير هائل تجلس عليه مزخرف بأنواع الجواهر في قصر كبير. وهذا دليل على عظمة هذه الملكة بين الممالك⁴ بعدها بين معتقداتهم الدينية فقال : ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ

فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿۲۴﴾ [النمل/24].

¹ - أبي الحسن الماوردي البصري، النكت والعيون. (ط ؛ بيروت : دار الكتب العلمية، د.) 203-202.

² - وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ج19 (2 : : 1418هـ) 287.

³ - نخبة من العلماء ، التفسير الميسر . (2 : ؛ المدينة المنورة : . 1430 هـ / 2009) 378 .

⁴ - د مصطفى المراغي ، تفسير المراغي. 19 (1 : : 1365 هـ / 1946) 132 .

لقد رأيتهم يعبدون الشمس من دون الله سبحانه، وكان ذلك بسبب تزيين الشيطان لهم هذا الطريق، نتيجة أعمالهم الخبيثة. وغطا عنهم طريق الهدى وهو الإسلام ، فهم لا يعرفون هذا الدين.¹

استمرار الهدد بالكلام مبينا الطريق الصحيح:

﴿ **أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** ﴾ (٢٥) [النمل/25] .

قال الطبري : لشيطان أعمالهم لنلا يسجدوا لله، وهو الذي يخرج المخبوء من غيث في السماء ،ونبات في الأرض ، ويعلم السر من أمور خلقه، والعلانية منها، للذين لهم بين الشيطان على ألا يسجدوا لله.²

﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ﴾ (٢٦) [النمل/26] .

" جملة إستئنافية وهي ثناء على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما فرق عظيم".³

ج- الهدد في عمل دعوي إلى ملكة سبأ:

إستطاع الهدد من إقناع سليمان - عليه السلام- عن غيابه وتقديم إعتذاره، بعد أن حكى له كل ما رآه في تلك المملكة. وبذلك نجح وأنقذ نفسه من العقاب ، فكان رد سليمان - عليه السلام - : ﴿ **قَالَ سَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾ (٢٧) [النمل/27].

ومعنى ذلك : سنرى هل أنت صادق بهذا الخبر أم كذبت؟ وهذا يدل على حكمته - عليه السلام- وعدم التسرع في تكذيب الهدد ، وأن يتثبت من الخبر الذي أتى به . قال القرطبي:"دليل على أن الإمام يجب عليه أن يقبل عذر رعيتيه، ويدراً العقوبة عنهم في ظاهر أحوالهم بباطن أعدارهم؛ لأن سليمان لم يُعاقب الهدد حين إعتذر إليه ، و إنما صار

2 493

¹- ينظر: أحمد إبراهيم السد رقتدي ، تفسير السد

²- ينظر: ريد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مرجع سابق، ج18 44-41.

³- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجمال الدين بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين . (1: القاهرة: دار الحديث،

(. 497

صدق الهدهد عذراً، لأنه أخبر بما يقتضي الجهاد، وكان سليمان - عليه السلام - حُبَّبَ إليه الجهاد".¹

وكان أفضل طريقة لتأكد من صحة الخبر أن يرسل إليهم كتاباً مع الهدهد الذي جاء بالمفاجأة. فقال له: ﴿ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَكَذَا فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَأَنْظَرُ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل/28].

هذه الجملة مبينة للآية السابقة، لأنَّ فيما بعد سيكشف صدق خبر الهدهد أو كذبه عند وصول الكتاب إلى ملكة سبأ، إن لم يرجع منها جواب.

والإلقاء: الرمي إلى الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾

[يوسف/10]، ولكن هنا إستعملها إما حقيقة وهو أن يصل الهدهد إلى المكان فيرمي الكتاب من منقاره، وإما مجازاً أن يدخل المكان المرسل إليه فأخذه أصحاب الرسالة من رجليه فالإلقاء في هذا يكون كقوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [النحل/86]

ثم تَنَحَّ عَنْهُمْ فِي مَكَانٍ لَا يَرُونَكَ وَاسْمَعُ رَدْمَهُم بِالْقَبُولِ أَوْ الرِّفْضِ.²

كانت هذه الآيات وصف المولى سبحانه قصة الهدهد مع سيدنا سليمان - عليه السلام - وهذا من نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، أَنَّ عِلْمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَلُغَةَ الْحَيَوَانَ . ومع ذلك كان نبي الله غاية في الحمد والشكر لربه والاعتراف بفضله.

إستخدم سليمان - عليه السلام - هذا الطير في مهام عدة كإكتشاف الماء ورصد أخبار الأمم والشعوب الأخرى. وهنا تنتهي قصة الهدهد وسليمان - عليه السلام - .

المطلب الثاني: سيدنا سليمان - عليه السلام - والملكة سبأ

ألقي الهدهد الكتاب الذي أرسله به سليمان - عليه السلام - إلى الملكة وقومها فحملته وإطلعت على مضمونه فوجدته من سليمان - عليه السلام - ومراده الدعوة إلى الإسلام وترك ما يعبدون من غير الله.

¹ 16 147.

² - بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج19، 256-257.

أ- المشاورة بين الملكة وأشراف قومها:

قال الله عز وجل ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى

تَشْهَدُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَسِيسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا

دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ

يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ [النمل/29-35] .

(قالت) جملة إستئنافية لبيان غرابة إلقاء هذا الكتاب إليها.¹

(الملأ) هم أشراف القوم، ويطلق على الجماعة.²

أخبرة الملكة الملأ بأنها ألقى إليها كتاب، ولكن لم تعلم مصدره من أين؟³

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [النمل/29] .

وصف الملكة للكتاب بأنه كريم: " ولعل الحكمة من ذلك هي كون الملكة عارفة بسليمان

سامعة له، مطلعة على قوته وسلطانه، كما أن هذا الوصف يشير إلى وعي الملكة وذكائها،

وحسن تلقيها لكتب الملوك".⁴ فالملكة لم تصدر أي أمر حتى تسمع رأي قومها.

ذكر الرازي بعض أوصاف الكتاب فقال:

1- حسن مضمونه وما فيه.

2- لأنه من عند ملك كريم.

3- كان مختومًا.⁵

¹ - ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج19، 258.

² - ينظر: دين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. :

5 (. ط ؛ بيروت: المكتبة العلمية، د.) 517

³ - ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن. (5 : 17؛ بيروت :

⁴ - صلاح عبد الفتاح الخالدي، مع قصص السابقين في القرآن. (3 : 1 : 1412هـ) 2639 (1409هـ/ 1989)

193.

⁵ - ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ج24، 194.

وزاد بعض المفسرين: أنها ظنت من عند الله تعالى، وكان هذا الكتاب مهيباً، ولأنه إفتتحاً¹
ب: <> بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ <> .

وبعد فتح الكتاب وقرأته بينت لهم ما كتب بداخله² فقالت: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل/30].

قال تعالى : ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل/31].

أي لا تتكبروا عليّ ، وطلب منهم بأن يأتوه وقد أسلموا والتخلي على الكفر وعبادة الشمس
والدخول في الإسلام.³

ولقد علمت الملكة بلقيس أن الكتاب من سليمان -عليه السلام - وعرفت ما فيه
و أدركت خطورة الأمر فلجأة إلى أشراف قومها للرد على هذا الكتاب.

قال عز وجل: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ [النمل/32].

فمن حسن خلق الملكة وأدبها مع قومها طلبت مشاورتهم في هذه الحادثة الكبرى.⁴
" لتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم ، وحزمهم فيها يُقيم أمرهم ، وإمضاءهم على الطاعة
لها بعلمها بأنهم إن لم يبذلوا و أنفسهم وأموالهم و دمائهم دونها لم يكن لها طاقة لمقاومة
عدوها ... وكان في مشاورتهم وأخذ رأيهم عونٌ على ما تريده من قوّة شوكتهم "⁵.
بعد مشاورة قومها ردوا على ما طلبت :

قال تعالى: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِآسِ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل/33].

¹ - ينظر: ابن الجوزي ، زاد المسير، مرجع سابق، ج6 168.

² - ينظر: البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، م6 159.

³ - ينظر: أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط، مرجع سابق، ج7 69.

⁴ - ينظر: 16 154.

⁵ - المرجع نفسه ، ص 154-155.

فراجعها الملاً فقالوا : نحن أصحاب قوة في الأجساد و الآلات ، ونجدة وشجاعة
وبلاء في الحرب ، والأمر يرجع إليك ، فبأي شيء تأمر نحن معكي وطيعون لك.¹

فردت عليهم ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا

أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذَنًا ۗ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ ۚ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ۝

[النمل/34-35]، هذا دليل على أن الملكة كانت تميل إلى السلم دون الدخول في القتال.

لأنها تعلن نهاية الحرب، فاستشهدت بالتاريخ الماضي وقالت: >> قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا

قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا << والإشارة على الفساد أنهم يجعلون أنهم يجعلون أعزة القوم أذلة، فقررت

تفادي القتال و اختارت الطريق السليمة بأن ترسل إلى سليمان - عليه السلام - بهدية

وننظر ماذا يرجع المرسلون؟²

ب- وصول الهدية إلى سليمان - عليه السلام- وموقفه منها:

قال المولى سبحانه: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَانِيكُمْ بَلْ أَنْتُمْ

بِهَدِيَّتِكُمْ فَفَرِحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا آذَنًا ۗ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ ۝

[النمل/36-37] .

وصل المرسلون الذي بعثتهم إلى سليمان - عليه السلام - ومعهم الهدية، فلما علم

غرضها رفض قبولها وقال : >> أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ << فهذا خطاب عام لهم وللملكة وقومها وقال:

>>فَمَا آتَانِيهِ اللَّهُ << من النبوة والملك و نعم كثيرة >> خَيْرٌ مِمَّا آتَانِيكُمْ << أي: من المال

الذي حملتموه إليّ، وهذا ليس افتخار منه - عليه السلام - بل إنكار لهم بإمدادهم له بالمال.

لأن هديتكم ليس لي بها مصلحة.³ و أما قوله >> بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ فَفَرِحُونَ << "إضراب عما

¹- ينظر: أبو سعود، إرشاد لعقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، مرجع سابق، ج4 259.

²- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج19 165-166.

³- ينظر: 19 2000.

ذكر من إنكار الإمداد بالمال وتحليله إلى بيان ما حملهم عليه من قياس حاله - عليه السلام- على حالهم".¹

فكان موقف نبي الله سليمان - عليه السلام - من الهدية:

قال الله عز وجل: ﴿ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا آذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [النمل/37].

"أي إرجع إليهم بهديتهم فوالله لنأتينهم بجنود لا طاقة لهم بمقابلتها، ولا قدرة لهم على مقاتلتها. لنخرجهم من أرضهم ومملكتهم أذلاء حقيرين إن لم يأتوني مسلمين... قالت قد عرفت ما هذا الملك، ما لنا به طاقة، وبعثت إلى سليمان إني قادمة إليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك ، وما تدعوا إليه من دينك".²

فالقرآن الكريم لم يتكلم عما حصل للوفدين، لكن من خلال سياق الآيات أنهم عادوا بالهدية إلى ملكتهم وقالوا لها على رد سليمان - عليه السلام - وعن تهديده وعزمه على مقاتلتهم و إخراجهم من أرضهم إن لم يأتوه مسلمين.³

ج- سليمان - عليه السلام- و إحضاره لعرش ملكة سبأ:

كان لزاماً لسليمان- عليه السلام- أن يكون له دليل على صدق ما يدعوا إليه ، وإنه رسول من الله عز وجل؛ فجمع الملائكة في مملكته لمساعدته على إحضار العرش ليختبر الملكة .

وكان مجلسه الإستشاري يتضمن الإنس والجن.

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل/38].

كان مراده - عليه السلام- من إحضار العرش أن يريها شيئاً مما خصه الله عز وجل من المعجزات الدالة على عظمته وقدرته وليثبت لها صدق نبوته، وأن يختبر عقلها بإنكار عرشها فننظر أتعرفه أم تنكره؟ لأنها إذا أتت وهي مسلمة لم يحل أخذه إلا برضاها.⁴

¹- المرجع نفسه، ج19 200.

²- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. 2 (1: القاهرة: 1417هـ / 1997) 375.

³- ينظر: همام سلوم، سليمان - عليه السلام - في القرآن الكريم ، مرجع سابق، ص 171.

⁴- ينظر: البيضاوي ، أنور التنزيل و أسرار التأويل، مرجع سابق، ج4 160.

أجرى سليمان - عليه السلام- تنافس أمام الملأ المقربين منهم، وذلك بإحضار العرش فوجد عرضين:¹

العرض الأول: قال الله عز وجل: ﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ

لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿۳۹﴾ [النمل/39].

قال عفريت*: أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مجلسك الذي تجلس فيه من الصبح إلى الظهر و أستطيع حمله برغم ما فيه من جواهر، فقال - عليه السلام - أريد أعجل من ذلك.²

العرض الثاني: قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَانِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴿۴۰﴾

[النمل/40] قام الذي عنده علم من الكتاب ما عرضه، وأتى بالعرش في لمح البصر، وهذا يعني أن يرتد إليك طرفك.³

كان هذا العرض مدهش جداً كيف لا وقد جاء بالعرش في طرف عين، فهذا أعجل عرض لسليمان - عليه السلام- وهذا ما كان يصبوا إليه. ولكن هناك أسئلة كثيرة، وذلك أننا لا ندري اسم العفريت، ولا اسم الذي عنده علم الكتاب ... وكثير من الأمور غامضة في هذه القصة ، ويعتبر ذلك من المبهمات .

قال عز وجل : ﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ، قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا

يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿۴۱﴾ [النمل/40]، فلما رأى سليمان - عليه السلام-

العرش مستقراً وثابتاً عنده، قال: إنَّ هذا النصر والتمكين من فضل الله ربي، ليخبرني ويمتحنني أن أشكره على فضله أو أكون كافراً لنعمته.⁴

وقوله: << وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ >> .

¹- ينظر: يقين في القرآن، مرجع سابق، ج3 197.

* عفريت: العارمُ الخبيثُ، وقيل أصله من العفر أي الثراب . (الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن . 2 (441).

²- ينظر: جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي ، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص 380.

³- ينظر: عبد الحلیم محمود ، مع الأنبياء (. 3 : .) . 339

⁴- ينظر: أحمد عيسى الأحمَد ، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص 306.

يقول الطبري: " ومن شكر نعمة الله عليه، وفضله عليه، فإنما يشكر طلب نفع نفسه يس ينفع بذلك غير نفسه، لأنه لا حاجة لله إلى أحد من خلقه، وإنما دعاهم إلى شكره تعريضاً منه لهم للنفع، لا لإجتلاب منه بشكرهم إياه نفعاً، إلى نفسه، ولا دفع ضرراً عنها".¹

وقوله: << وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَيْبَ غَنِيِّ كَرِيمٍ >>.

وقال أيضاً: "ومن كفر نعمة وإحسانه إليه وفضله عليه، لنفسه ظلم، وحظها بنحس والله غني عن شكره، لا حاجة إليه، ولا يضره كفر به من خلقه، كريم، ومن كرمه إفضاله على من يكفر نعمة ويجعلها وصلة بها إلى معاصيه".²

ولقد من الله تعالى على نبيه بهذه النعمة العظيمة، ولم يترك ذلك فيه شيئاً من الإستكبار والتباهي كالمملوك والزعومات، بل زاده إيمان و يقين فتقرب إلى الله غز وجل بالشكر والحمد.

المطلب الثالث: إسلام ملكة سبأ

الملكة في طريقها إلى سليمان -عليه السلام- وأقرب موعد وصولها مع الملائكة ولكن سليمان -عليه السلام- لم يترك هذا الأمر يمر هكذا بل حضر مفاجأة خارقة لإختبارها.

أ- وصول الملكة و إمتحانها:

الامتحان الأول : تنكير العرش :

قال تعالى : ﴿ قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَنَّهُنَّ عَلَىٰ أَمْرٍ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ (٤١) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا

عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ

مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ ﴿ [النمل/41-42-43]، أمر سليمان -عليه السلام- من خدمه أن ينكروا

العرش، بأن يغير ما فيه بزيادة أو نقصان دون المساس بأصله.³

¹ ابن جرير الطبري، تفسير الطبري .

² بن جرير الطبري، تفسير الطبري، ج18 75.

³ ينظر: ي، النكت والعيون، ج4 214-215.

وكان يرّمي إلى من خلاله إلى قوله : <<نَظُرْ أَنهَدِيْ أَمْرٌ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ >>

وهذا فيه أقوال:

1- قيل: أن تعرفه .

2- قيل : الإجابة الصحيحة .

3- لإيمان بالله ورسوله .¹

وهنا ذكرت كثير من الإسرائيليات ولكنها أقول باطلة لذلك تفادين ذكرها.

جاءت بلقيس ومن معها إلى سليمان – عليه السلام – ولكن القرآن الكريم سكت عن

كيفية الاستقبال، فقال : <<فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشِيَّ قَالَتْ كَأَنَّهُ >>

فالمملكة كانت في حيرة في الإجابة عن السؤال ، وهي أمام خيرات :

- إما أنّ تقول : هذا هو فهي توجه أصابع الإتهام إلى سليمان – عليه السلام – وجنوده بالسرقة.

- وإن قالت لا ليس عرشي يدل على جهلها.

فكان الخيار الأمثل أن تقول (كأنه هو) فتبين لسليمان - عليه السلام - كمال عقلها وفطنتها بحيث لم تقر ولم تنكر.²

وهذا يدل على رجاحة عقلها ، وشدة ثباتها، وفكرها الثاقب، وطبع منقاد لتجويز المعجزات و الإذعان لها، وهذا دليل على هيبتها وعظيم أمرها .³

أما قوله : <<وَأُوْتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْمِينًا >>

قال صاحب البحر المحيط : أن هذا العلم فيه خصوص أي : علمنا بإسلامها وقدمها على الطاعة، وهم موحدون خاضعين .⁴

¹- بتصرف يسير ، البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج4 161.

²- ينظر: البغوي، معالم التنزيل وحقائق التأويل، مرجع سابق، ج6 166.

³- ينظر: برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات السور . 14 (. القاهرة :

168 .)

⁴- ينظر: أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، 7 74.

ومن جهة أخرى الآية فيها : تعديد نعم الله تعالى وذكرها عليه وعلى آبائه.¹

قوله : ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ ﴿٤٣﴾ [النمل/43]، ص

"صدها عن الإيمان العادة التي كانت عليها، لأنها نشأت ولم تعرف إلا قوماً يعبدون الشمس، فصدتها العادة ، وبَيَّنَّ عَادَتَهَا ، وقال: يجوز أنها كانت من قوم كافرين فيكون المعنى صَدَّهَا كونها من قوم كافرين".²

الامتحان الثاني: دخول الصرع:

قال المولى سبحانه: ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ

مُمرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ

ثُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [النمل/44].

هذا من عادة الملوك و الرؤساء يستقبلون الضيوف في القصور الفاخرة ، فطلب منها الدخول إلى هذا القصر المشيد العالي، فَبِنَاءُهُ كان من أجل العظماء، وهنا يبين سليمان - عليه السلام- لها أن ملكه أعز من ملكها، و شأنه أعظم من شأنها، فلما رأت الصرح طنت أنه ماء غزير، فكشفت عن ساقها، فقال لها سليمان -عليه السلام- إنه قصر مصنوع من الزجاج المصقول وهو أملس ، من الزجاج الصافي ، و أن تلك الماء يجري تحته فمن لا يعرفه يحسبه ماء.³

ب- إعلان الملكة إسلامها :

بعد أن قابلت ملكة سبأ سليمان -عليه السلام - ودخلها في غمار الإختبارات المتتالية أدركت حقيقة الأمر و إستجابت لقبول هذا الدين والدخول فيه ، كونها كانت من قوم كافرين .

¹- ينظر: بن عطية، المحرر الوجيز،

4 262.

²- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه. : جليل عبده (1: 4) بيروت:

1408هـ/1988 (122.

³- ينظر: وهبة الزحيلي ، التفسير المنير

قال الله عز وجل : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[النمل/44].

كان غرض سليمان - عليه السلام - من هذا القصر العظيم لكي يظهر للمكلة عظمته وسلطانه، فلما شاهدت ما آتاه الله عز وجل، تيقنت أنه نبي الله، وحاكم متمكن، أسلمت لله عز و علا وقالت : << قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي >> وذلك بأعمالها الماضية من شرك وعبادة الشمس مع قومها، من دون الخالق سبحانه .

وقولها : << وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ >> أي أكون تابعت لدين سليمان - عليه

السلام - في عبادة الواحد الأحد القادر على خلق كل شيء ¹.

قال بن عاشور: " بهر ما رأته من آيات علمت منها أن سليمان صادق فيما إليه و أنه مؤيد من الله تعالى، ...وعلمت أن دينها ودين قومها باطل، ...فقالته: << وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ >> فاعترفت بأن الله هو رب جميع الموجودات " ².

¹- ينظر: بن كثير ، تفسير القرآن العظيم

²- بن عاشور ، التحرير والتنوير ، مرجع سابق، ج19 ، 276.

الخاتمة

الذي أعاننا ووفقنا إلى هذا الجهد، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد رسول الرحمة والهداية، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

محطات عديدة سرنا عليها في هذه الدراسة، وعشنا في ظلالها، ونهلنا من معانيها أجمل المعاني عن شكر النعم في قصة سيدنا ونبينا سليمان - عليه السلام- الذي جمع الله له بين (الملك والنبوة) ولم يكن ذلك حاجزاً على الشكر والإعتراف بنعم الله تعالى عليه. وقبل طي آخر صفحات هذا البحث نذكر أهم النتائج:

1. النبيّ هو من أوحى الله إليه بشرع، أما الرسول جاء بشرع جديد و أمره الله سبحانه بتبليغه للناس، وأهم فرق بينهما أن الرسول بعث بشرع جديد و النبيّ جاء لتقرير شرع ما قبله.
2. إهتمام القرآن الكريم بالقصة القرآنية، وجعل لها مساحة شاسعة في القرآن .
3. للقصة مصادر موثوقة وهي القرآن والسنة وغير الصحيحة وهي الإسرائيليات والكتب السماوية المحرفة (الإنجيل و التوراة).
4. الشكر هو الثناء الجميل، وله أوجه عدة في القرآن الكريم.
5. النعمة كل ما يستحسنها و يستطيبها الإنسان، سواء في الدنيا أو الآخرة ولها إطلاقات عدة في القرآن الكريم.
6. عاش سيدنا سليمان - عليه السلام- في مملكة النبوة بجانب والده الذي انتهل من علمه وحكمته في الملك والقضاء وذلك سمح له الحصول على الملك والنبوة بعده.
7. كانت وفاته - عليه السلام - حادثة غريبة وهذا دليل على أن الجن لا يعلمون الغيب.
8. ذكر سليمان -عليه السلام- في القرآن الكريم في سبع سور، وجاء إسمه في سبع عشرة موضعاً وذلك أنه نبياً كريماً ومَلِكٌ عظيم، من ملوك الأرض.
9. لقد حضى نبيّ الله سليمان -عليه السلام- بنعم كثيرة ومعجزات خارقة لتكون برهاناً على صدق دعوته ونبوته:

أ- موقفه مع النملة، ويدل ذلك على تواضعه والتقدم إلى الله بالشكر على هذه النعمة.

ب- إسالة عين القطر له، وإستخدام النحاس في الصناعة للاستفادة منها.

ج- سخر الله تعالى لسليمان -عليه السلام- الريح تجري بأمره رخاء حيث أريد وحشر جنود من الجن والإنس، وعلمه منطق الطير.

د- كانت قصة سيدنا سليمان - عليه السلام- مع الهدد مليئة بالعبر العظيمة:

- كتفقد الحاكم لرعيته وكذا ضرورة التثبت من الأخبار و أن الإنسان مهما وصل إلى مرتبة عالية من العلم فلن يبلغ القمة.

و- جرث أحداث كثيرة في قصة نبيّ الله سليمان -عليه السلام- مع ملكة سبأ، وكان ذلك نموذجاً للحاكم الصالح والمرأة الذكية ومن تمّ فالحكام صنفان: مفسدون ومصالحون.

هـ- كان سليمان -عليه السلام- ملك صالحاً ونبياً عظيماً، وصاحب حكمة عالية لئنه خارقة دعت ملكة سبأ تسلّم على يده الله رب العالمين.

أحسن سيدنا سليمان -عليه السلام- في التعامل مع نعم الله عليه بالشكر والعرفان، ولم تُفد تلك المعجزات إلى التكبر والغرور. وأخيراً :

نسأل الله أن ينعم علينا بقبول هذا العمل المتواضع، وأن يجعله، خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الآخرين.

اللهم مكنا لدينك وكتابك وسنة نبيك، وإجعلنا اللهم من حزبك المفلحين وجندك الغالبين، وتوفنا مسلمين غير خازين ومفتونين.

وأخر دعونا **لحمد لله رب العلمين.**

هرس الم

فهرس المصادر والمراجع

: القرآن الكريم.

ثانياً:

- 1- : عمر سليمان، الرسل والرسالات. : 2 الكويت: 1403هـ/ 1983 .
- 2- : . . ط؛ بيروت: 1270هـ ، . . إحياء التراث العربي، د. .
- 3- أيوب: حسن، تبسيط العقائد الإسلامية. : 5؛ بيروت: دار الندوة الجديدة، 1403هـ/ 1983 .
- 4- ابن باديس: عبد الحميد، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. : 1 : 1402هـ/ 1982 .
- 5- : محمد إسماعيل ت256هـ، الجامع الصحيح. : 1 : . 1431هـ/ 2010 .
- 6- : الحسن بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق: . ط؛ الرياض: دار طيبة، 1412هـ.
- 7- : برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. . ط؛ القاهرة: . .
- 8- ي : ناصر الدين أبو سعيد بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: . : 1؛ بيروت: دار إحياء التراث 1418هـ.

- 9- ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، شرح العقيدة الوسطية. 6: العربية السعودية: 1421هـ.
- 10- : بن مخلوف، جواهر الحسان في تفسير تحقيق: . : 1؛ بيروت: إحياء التراث العربي، 1418هـ/ 1997 .
- 11- آل جار الله، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم، كمال الدين الإسلام . : 1 المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، 1418هـ.
- 12- : علي بن محمد السيّد الشريف، معجم التعريفات، تحقيق: صديق المنشاوي. . : القاهرة: دار الفضيلة، د. .
- 13- : أبو بكر، أيسر التفاسير. : 5 المدينة : 1424هـ/ 2003 .
- 14- : جمال الدين عبد الرحمان، زاد المسير في علم التفسير. . : . . .
- 15- الجوزية: شمس الدين محمد بن أبي قيم، عدة الصابرين و ذخيرة الشاكرين، تحقيق: إبراهيم سليمان الشيخ. : 1 : 1410هـ/ 1990 .
- 16- الجوزية: مدارج السالكين. : 1؛ بيروت، دار الكتب العلمية، د. .
- 17- : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، . : 2؛ بيروت: 1995 .
- 18- : أسعد محمود، أيسر التفاسير. : 4 : 1419هـ/ 2009 .
- 19- أبي حيان الأندلسي: محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: . : 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/ 1993 .

- 20- صلاح الدين عبد الفتاح، مع قصص السابقين في القرآن. 1 : :
1409هـ/ 1989 .
- 21- سليمان بن الأشعث، السنن، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد .
ط، بيروت: المكتبة العصرية، د .
- 22- الحسين بن محمد، قاموس القرآن، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل . :
4؛ بيروت: دار العلم للملايين، 1983 .
- 23- الذهبي: 748هـ ، الإسرائيليات في التفسير والحديث .
القاهرة: مكتبة وهبة، د .
- 24- الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب
3 : . 1405هـ/ 1985 .
- 25- فخر الدين محمد، مفتاح الغيب . 1؛ بيروت: 1401هـ/
1981 .
- 26- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد . 5 : بيروت:
العصرية، 1420هـ/ 1999 .
- 27- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، الذريعة إلى مكارم الشريعة،
قيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي . 1؛ القاهرة: 1428هـ/ 2007 .
- 28- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق:
.
- 29- محمد نسيب، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير بن كثير .
الرياض: 1410هـ/ 1989 .
- 30- إبراهيم بن السري أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق:
الجليل عبده شلبي . 1؛ بيروت: 1408هـ/ 1988 .

- 31- الزحيلي: وهبة بن مصطفى، التفسير المنير. : 2 :
1418هـ .
- 32- الزحيلي: التفسير الوجيز. . : . . .
- 33- خير الدين بن محمود، الأعلام. : 15 : . : دار العلم للملايين،
2002 .
- 34- : أبي القاسم محمود بن عمر، الكشاف، تحقيق:
. : 1؛ الرياض: مكتبة العبيكة، 1418هـ/ 1998 .
- 35- أبو زهرة: محمد أحمد مصطفى، زهرة التفاسير. . : . . .
- 36- : سيد، العقائد الإسلامية. . ط ؛ بيروت: . . .
- 37- : عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان.
ط ؛ بيروت: دار النموذجية، 1427هـ/ 2006 .
- 38- : محمد العماد الحنفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،
تحقيق: . ط ؛ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د. . .
- 39- : نصر بن إبراهيم، بحر العلوم، تحقيق:
. : 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 413هـ/ 1993 .
- 40- بن سيده: أبي الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: .
عبد الحميد هنداوي. : 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية 1421هـ/ 2000 .
- 41- السيوطي: جلال الدين، الدار المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: .
. : 1؛ القاهرة: . 1424هـ/ 2003 .

- 42- : سيد قطب، في ظلال القرآن. : 17؛ بيروت: 1412هـ.
- 43- : أحمد محمد، عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير مختصر تفسير القرآن العظيم. : 2 : 1426هـ/ 2005 .
- 44- : محمد متولي، تفسير
- 45- : محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بال
- 46- أبو شهبه: محمد بن محمد، الإسرائيليات في الموضوعات في كتب التفسير. : 4 : 1408هـ .
- 47- : محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، تحقيق: عميرة. :
- 48- : محمد علي، صفوة التفاسير. : 1؛ القاهرة: 1417هـ/ 1997 .
- 49- : التفسير الواضح المسير. : 8؛ بيروت: المكتبة العصرية، 1428هـ/ 2007 .
- 50- : صالح العلي وأمنية الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية. ط، الرياض: . 1401هـ.
- 51- : علي محمد محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث. : 7 بيروت: 1429هـ/ 2008 .
- 52- الطالب عيسى: حمد، النبوة والرسالة بين الإمامين الغزالي وابن تيمية. : 1؛ بيروت: 1425هـ/ 2005 .

- 53- : محمد بن جريج، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: .
: . : 1 . : دار الهجرة، 1422هـ/ 2001 . وتحقيق:
: . : القاهرة: مكتبة تيمية، د. .
- 54- : تاريخ الأمم والملوك. ط؛ الرياض: بيت الأفكار الدولية، د. .
- 55- : محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم. : 1؛ القاهرة:
النهضة، 1998 .
- 56- : محمد الطاهر، التحرير والتنوير. :
الدار التونسية:
1984 . () . : 1997 .
- 57- : المعجم المفهرس ألفاظ القرآن الكريم. ط؛ القاهرة:
دار الحديث، د. .
- 58- : . : 3؛ بيروت:
العلمية، 1424هـ/ 2003 .
- 59- : 528هـ ، تهذيب التهذيب. : 1 . :
1404هـ/ 1984 .
- 60- ابن عطية الأندلسي: عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز، تحقيق:
: . : 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ/ 2001 . وتحقيق:
: . : 2؛ بيروت: دار الخير، 1428هـ/ 2007 .
- 61- : أبو حامد محمد، إحياء علوم الدين. : 1؛ القاهرة: مؤسسة الأهرام،
1408هـ/ 1988 .
- 62- : أبي الحسن أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
ط؛ بيروت: دار الجيل، د. .

- 63- الفيروز : مجد الدين محمد، بصائر ذوي التمييز لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: . ط ؛ بيروت: المكتبة العلمية، د. .
- 64- : محمد سعيد بن قاسم، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون . :1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ .
- 65- : ن أحمد بن أبي بكر، الجامع الأحكام القرآن، تحقيق: . :1؛ بيروت: /1427هـ .
- 2006 .
- 66- القريني: أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد . ط ؛ بيروت: . .
- 67- : . :11؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 2000 .
- 68- : محمد رشيد رضا ت 1354هـ ، تفسير المنار، ط: 2؛ القاهرة: . 1366هـ / 1947 .
- 69- ابن كثير: أبي الفداء إسماعيل عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: . :1؛ الري : دار طيبة، 1418هـ / 1997 . وتحقيق: السيد محمد وآخرون. : 1؛ جيزة: . 1421هـ / 2000 .
- 70- ابن كثير: قصص الأنبياء، تحقيق: . : 5؛ القاهرة: الطباعة والنشر الإسلامية، 1417هـ / 1997 .
- 71- : عبد الحميد، في رحاب التفسير. . : المكتبة المصرية، د. .
- 72- : أبو الحسن علي بن محمد، النكت والعيون. . ط ؛ بيروت: الكتب العلمية، د. .

73- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. 4 : مكتبة الشروق الدولية،
1425هـ/ 2004 .

74- : التفسير الإمام بن
. : 1؛ الرياض: . 1422هـ/ 2001 .

75- : الحليم نبياء والرسول. 3 : . .

76- : جلال الدين محمد وجمال الدين السيوطي، تفسير الجلالين. 1 :
القاهرة: دار الحديث، د. .

77- : أحمد مصطفى، تفسير المراغي. 1 : . 1365هـ/
. 1946 .

78- مناهج جامعة المدينة العلمية: الدخيل في التفسير. . : جامعة المدينة،
. . .

79- : . : 1؛ المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد
الوطنية، 1430هـ/ 2009 .

80- : محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير
. . : ط؛ القاهرة:

81- : التفسير لسور القرآن؛ إشراف.
. : 1 : . 1431هـ/ 2010 .

82- : فسير الواضح الميسر . : 2؛ المدينة النورة:
فهد، 1430هـ/ 2009 .

83- : أبي البركات عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق:
سيد زكريا. . : . : . . : يوسف علي
بديوي. : 1؛ بيروت: الطيب، 1419هـ/ 1998 .

84- الهري: محمد الأمين بن عبد الله، حدائق الروح والريحان. : 1؛ بيروت:
1421هـ/ 2001 .

85- : أبي الحسن علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، قيق:
الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. : 1؛ بيروت: كتب العلمية،
1415هـ/ 1994 .

86- : التفسير البسيط، تحقيق: عبد العزيز بن محمد اليحي. . الرياض:
مكتبة الملك فهد الوطنية، 1430هـ .

87- اليعقوبي: بن أبي جعفر، تاريخ العقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا.
: 1؛ بيروت: . 1431هـ/ 2010 .

: الرسائل الجامعية.

1- : أحمد عيسى، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، مذكرة
دكتوراه، جامعة الأزهر: كلية دار العلوم، مصر، 1410هـ/ 1990 .

2- زيادة: رائد محمد، النعمة بين الدوام والزوال، مذكرة ماجستير في التفسير وعلوم
: كلية أصول الدين، فلسطين، 1429هـ/ 2008 .

3- : همام حسن يوسف، سليمان – عليه السلام- في القرآن الكريم، مذكرة
ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية: كلية الدراسات العليا، فلسطين،
2006 .

فہم رس الآیہ

فهرس الآيات

الآية وأسطرها	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة	
﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾	1	7	25-24	
﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾	2	40	26	
﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾		52	12	
﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾		78	07	
﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ ... ﴾		102	33	
﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ... ﴾		129	29	
﴿ وَلَا تَمَنَّامْ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾		150	23	
﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾		152	10-08	
﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾		158	13	
﴿ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾		172	12-09	
﴿ وَمَنْ يُبَدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ ... ﴾		211	26	
﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾		243	13	
﴿ إِنْ تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾		271	27	
﴿ وَالْقَنْطَرِ الْمَقْنَطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ ... ﴾		آل عمران 3	14	27
﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾			62	04-03
﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾	103		26-22	
﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴾	136		27	
﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾	144		14-11	

28	164		﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾
23	171		﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾
25	69	النساء 4	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾
	72		﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ ﴾
-13-12 18-14	147		﴿ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾
33	163		﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ﴾
30	3	المائدة 5	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... ﴾
22	7		﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ... ﴾
26	65		﴿ لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ... ﴾
07	78		﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... ﴾
27	95		﴿ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ﴾
19-11	53	الأنعام 6	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾
34	84		﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ... ﴾
05	155		﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ ﴾
28	44	الأعراف 7	﴿ قَالُوا نَعَمْ ﴾
25	53	الأنفال 8	﴿ ذَلِكَ بَأْتِ اللَّهُ لَمْ يَكْ مُعِيرًا نِعْمَةً ﴾
19	72	التوبة 9	﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾
26	10	هود 11	﴿ وَلَئِن أَدَقَّنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءِ مَسَّتْهُ ﴾
28	108		﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ ﴾
48	10	يوسف 12	﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ ﴾
14	5	إبراهيم 14	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾

-11-09 31-20	7		﴿ لِيَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ... ﴾
-28-21 16	39-34		﴿ وَإِن تَعُدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾
48	86	النحل 16	﴿ فَالْقَوْلُ إِلَيْهِمُ الْقَوْلُ إِن كُمْ لَكَذِبُونَ ﴾
26-23	112		﴿ فَكَفَرْتَ بِأَنعِمِ اللَّهِ ... ﴾
13	114		﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾
-16-10 26	121-120		﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾
-14-10 16	3	الإسراء 17	﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾
14	19		﴿ ذُرِّيَّةً مِّن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ... ﴾
25	83		﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ﴾
30	1	الكهف 18	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾
03	64		﴿ فَارْتَدَّ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾
27	54	طه 20	﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَمَكُمُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي ... ﴾
34	79-78	الأنبياء 21	﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يُمَكِّمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾
13	80		﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾
-39-34 40	82-81		﴿ وَلسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ ... ﴾
29	107		﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾
02	49	الحج 22	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾
02	52		﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ... ﴾
27	56		﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾
16	28	المؤمنون 23	﴿ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

27	49	الفرقان 25	﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْمَنًا ... ﴾
17-13	62		﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً ... ﴾
35-31	16-15	27	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ﴾
-37-35 40-38	18-17		﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ... ﴾
-26-12 35	19		﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ... ﴾
-43-42 44	21-20		﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ .. ﴾
44	22		﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ... ﴾
46	23		﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ... ﴾
46	24		﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ .. ﴾
47	25		﴿ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ ... ﴾
48-47	28-26		﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾
-49-35 51-50	35- 29		﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُو ... ﴾
-51-36 52	38 -36		﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ ... ﴾
53-40	39		﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ ... ﴾
-13-12 54-53	40		﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ ... ﴾
56- 54	43-41		﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ... ﴾
-56-36 57	44		﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ... ﴾
26	67	العنكبوت 29	﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾
13	12	لقمان 31	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾
09	14		﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾

26	20		﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ ﴾
27	27	السجدة 32	﴿ فَنُخْرِجْ بِهِ زَرْعًا ... ﴾
25	37	33	﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ... ﴾
-38-36 39	12	سبأ 34	﴿ وَلَسْلَيْمَنْ الرِّيحِ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوْاحُها شَهْرٌ ... ﴾
15-13	13		﴿ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا ... ﴾
24-22	3	فاطر 35	﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾
27	28		﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ ﴾
37	34-30	ص 38	﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ ... ﴾
39	36		﴿ فَسَحَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ... ﴾
41	38-37		﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ... ﴾
17-12	7	الزمر 39	﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾
23	49		﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ ... ﴾
04	42	فصلت 41	﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ... ﴾
25	27	44	﴿ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ﴾
04	6	الحجرات 49	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ ... ﴾
24	8		﴿ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ﴾
05	4-3	النجم 53	﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ... ﴾
15	3	الإنسان 76	﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾
08	9		﴿ وَلَا شُكُورًا ﴾
27	20		﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴾
14-10	22		﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴾
01	2-1	78	﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ﴾

25	8	الغاشية 88	﴿وَجْوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾
25-24	15	89	﴿فَاكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ﴾
21	8	102	﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

هرس الأحاديث النبوية

فهرس الأحاديث

	طرف الحديث
	((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))
05	((تبت الكتاب ومثله معه...))
07	((بلغوا عني ولو آية...))
11	(((صلى الله عليه وسلم) (...))
19	((إن اله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون: (...))
32	((كان سليمان نبي الله - عليه السلام - (...))

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

8	أبو نخيلة
12	
24	
24	الوزير
31	
41	
43	

۴۰

فهرس الموضوعات

الموضوع	
	إهداء
	شكر و عرفان
	ملخص
هـ-	مقدمة
مدخل تمهيدي	
01	تعريف النبي والرسول والفرق بينهما
03	القصة و أصولها وروايتها
المبحث الأول: تعريف الشكر	
08	المطلب الأول : مفهوم الشكر (لغة واصطلاحاً) وبيان منزلته
11	المطلب الثاني: أوجه الشكر ومواضع ذكره في القرآن الكريم
14	المطلب الثالث: صفة الشكر
18	المطلب الرابع: ثمرات الشكر
المبحث الثاني: تعريف النعمة	
21	المطلب الأول: مفهوم النعمة (لغة و اصطلاحاً) وبيان حقيقتها
22	المطلب الثاني: أوجه النعمة في القرآن الكريم
25	المطلب الثالث: مواضع ذكرها في القرآن
28	المطلب الرابع: نعم الله على العباد
المبحث الثالث: شكر النعم عند سيدنا سليمان - عليه السلام-	
31	المطلب الأول: التعريف بني الله سليمان -عليه السلام-
33	المطلب الثاني: مواضع ذكره في القرآن الكريم
37	المطلب الثالث: مواقف من شكر النعم لسليمان -عليه السلام-
المبحث الرابع: قصة سيدنا سليمان - عليه السلام- مع الهدد وملكة سبأ.	
42	المطلب الأول: سيدنا سليمان عليه السلام والهدد.

48	المطلب الثاني: سليمان عليه السلام وملكة سبأ
54	المطلب الثالث: إسلام ملكة سبأ
59 -58	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ